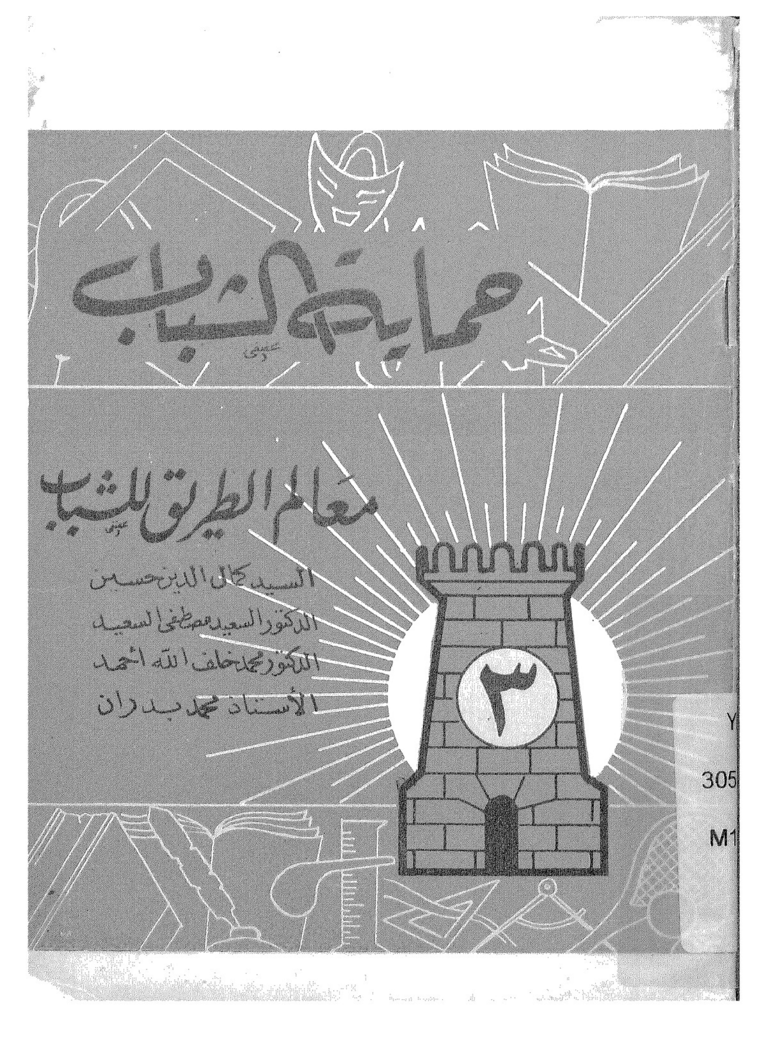

حماية الشباب
معالم الطريق للشباب
السيد كمال الدين حسين
الدكتور السعيد مصطفى السعيد
الدكتور محمد خلف الله أحمد
الأستاذ محمد بدران
٣

مكتبة حماية الشباب

مَعَالِمُ الطَّرِيقِ لِلشَّبَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بُنيّ ...

أقم الصلاة

وأمر بالمعروف

وانه عن المنكر

واصبر على ما أصابك

إن ذلك من عزم الأمور

ولا تصعّر خدّك للناس

ولا تمش في الأرض مرحًا

إن الله لا يحبّ كل مختال فخور

واقصِد في مشيك

واغضُض من صوتك

« اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني »

« من هدى الرسول »

بسم الله الرحمن الرحيم

. . لقد بدأ سيره منذ سنوات لا يحيط بها عدّ ، وأحقاب لا يحدها إحصاء . .

ومضت خطواته ثابتة رحيبة إلى أهدافه السامية، وغاياته النبيلة..

واستمر سعيه رغم اختلاف الظروف . . وتباين الأحوال

ولم تستطع الصعاب والعقبات أن توقف سعيه ، أو تعوق خطواته أو تصرفه عن سبيله . .

لقد هبت عليه رياح الشر وأعاصير الباطل ، وكادت — في مرات عدة — تنحرف به عن الجادة ، وتنكبه الطريق . .

لكن «ركب الحياة» تابع سيره منذ بدء الوجود ، وكان يذكى عزمه ، ويشحذ همته ومضات من الايمان بالخير والحياة

وكانت تسرى إليه فى لحظات مباركة نسمات زكية من الحب السلام .. تهوّن عليه مشقة الرحلة ، وتخفف عنه وعثاء الطريق.

. . ومازال الركب يواصل السعي . . تعترض سبيله الموانع والمعوّقات ؛ ففي نفوس البشر ضعف وفيها — أحيانا — شطط وجموح . . وهي في ضعفها وجموحها تحاول أن تزّين مثالبها، وتستر عيوبها، فتلبس الحق بالباطل ، وتخلط بين الصالح والخبيث . .

ومازلنا نشهد في واقع حياتنا ألوانا من هـذه العلل والأدواء فباسم حرية الرأى والقول حارب فريق من الناس الأديان والقيم . . ودعوا إلى إثارة الغرائز والشهوات، ووجهوا النظر إلي الموضوعات السطحية والقصص الهادم ! !

وباسم حرية الانتاج والفكر باركوا مايعرضه الجامحون من صور عارية ، وأدب غث ، وفن رخيص .

وبالسفسطة زعموا أنهم رواد « الواقعية » في مجال الأدب والفن

وجرف هذا التيار الخطير بعض الشباب الغض النضير ..
. . وبدا بين الرماد وميض نار ! ! !

◎◎◎◎

والشباب خير أمل تتطلع إليـه الأمم ؛ فهم الذين سيضطلعون بتبعات العهد القادم ، وينهضون بشئونه وأعبائه الجسام .

ومكانة الأمل فيهم إنما تكون على قدر العناية بهم

ولثورتنا آمال عريضة لا يقوى على تحقيقها سوى جيل فتىّ منيع ، راجح العقل ، موفور القوة ، عامر القلب باليقين والخلق والايمان .

ورغبة فى صيانة أخلاق النشء وسلامة عقائدهم ، وإعدادهم لحمل تلك الأمانه ، وتبصيرهم بالمثل العليا ، وتوثيق صلاتهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه حرصت وزارة التربيه والتعليم على أن توّفر لهم الرعاية الشاملة ، والحماية الكاملة ، حتى يشبوا أقوياء فى دينهم ، أقوياء فى خلقهم ، أعزاء فى بلادهم ، أمناء على قوميتهم وعروبتهم.

ومهمتنا فى هذا السبيل ليست سهلة ولا هينة . إنها مهمة من أقدس المهات إنها مهمة تربية جيل وإعداد قادة . . وهى تتطلب عناية فائقة وكفاحا متواصلا ، وتضافرا فى الجهود : جهود كل مرب ، وكل أب ، وكل كاتب ، وكل مسئول . . .

وإلى هؤلاء جميعا نقدم مادار فى الندوة التى نظمها مكتب حماية الشباب بقاعة الحرية مساء الاثنين ١١ من رمضان سنه ١٣٧٧ هـ ٣١ من مارس (أزار) سنه ١٩٥٨ فى موضوع : « معالم الطريق للشباب..دين وعلم واحساس اجتماعي» والتى أشرف عليها السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم ، وقدّم لها الأستاذ محمد سعيد

العريان ، وتحدث فيها الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة . والأستاذ محمد خلف الله احمد عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، والأستاذ محمد بدران نائبا عن السيد وزير الشئون الاجتماعية والعمل .

وإنا لنأمل أن يتحقق بهذا العمل بعض مانرجّي من خير .

والله المستعان ، وبه التوفيق .

فوزى بركات العرل

يرفع الله الذين آمنوا منكم ،

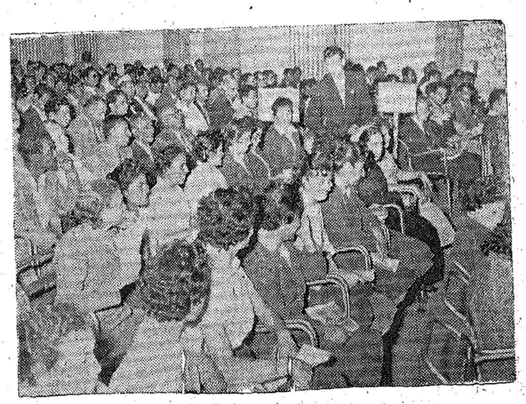
والذين أوتوا العلم درجات :

وقد قدّم الأستاذ محمد سعيد العريان
للندوة بهذه الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيهـــا السادة

هذه سبيلنا ... ندعو إلى الحق على بصيرة نحن وأنتم نتواصى دائما بالخير ، ونتقدم مع الفضيـــلة بشبابنا فى زحف واع مقدس إلى الأمـام . . .



والعهد بيننا — كلما تلاقينا : أن نحاول عملا صالحا من أجل الشباب فى أمتنا العربية ، وأن نتعاون فى الأخذ بيدهم إلى طريق السداد .

ولكل واحد منا فى هذا السبيل رسالة ، وعليه واجب ، ويستطيع تحقيق عمل إيجابى منتج حين يريد .

وانا نبتهل إلى الله تعالى أن يسدد الخطى ، ويبارك الجهود ، وييسر لنا التوفيق والسداد فيما نعالج من أمور الشباب .

أيها السادة

لقد أعجلنا الوقت فى الندوة الماضيه عن الاستماع إلى تعقيب الشباب والمستمعين ، وكان مما تضمنه حديث الأستاذ احمد حسن الباقورى وزير الأوقاف فى موضوع: « واجب الشباب للمستقبل » أن الشباب ينبغى أن يستعد لغده بالدين، والعلم، والاحساس الاجتماعى

وهذه العناصر الثلاثة هي موضوع ندوة اليوم عن « معالم الطريق للشباب » يتحدث فيها :

عن الدين : الأستاذ محمد خلف الله احمد عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

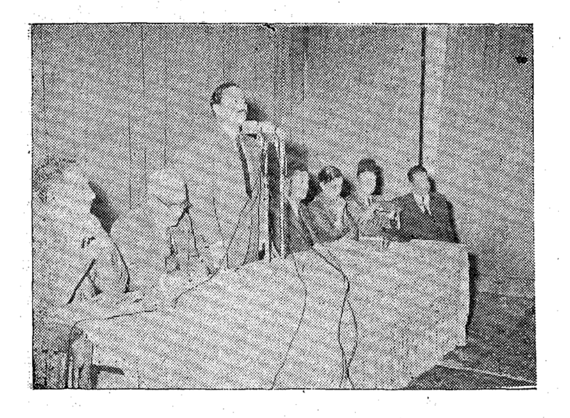
وعن العلم الذى يجب أن يتسلح به الشاب للمستقبل الأستاذ

الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة .

وعن الاحساس الاجتماعي الأستاذ محمد بدران المدير العام للتخطيط بوزارة الشئون الاجتماعيه والعمل نائبا عن السيد الأستاذ حسين الشافعي لغيابه فى الاقليم الشمالى .

ويشرف على الندوة السيد الأستاذ كمال الدين حسين وزير التربيه و التعليم .

كلمة
السيد وزير التربية والتعليم



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السيدات والسادة ، أيها الشباب

يسعدنا أن نلتقى هذا المساء ، فى ليلة من ليالى شهر رمضان المعظم، ونحن نسير معا على الطريق المستقيم، لرسم الأهداف الواضحة

والوسائل الكريمة للنشء، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، ويهتدوا إلى ما يسعدهم ويسعد أمتهم .

وانا لنرجو أن نتعاون مع الشباب كي يسير في عزم وثبات، ويقين إلى أمثل الطرق وأقومها .

ندوتنا عبادة

ولا ريب أن اجتماعنا في مثل ندوتنا هذه عبادة تتطلبها آداب هذا الشهر ؛ إذا أن القصد من فرض الصوم ، والمبادئ الجليلة السامية التي تستهدفها حكمة الصوم إنما تتجلى في التغلب على هوى النفس ، والتزام جانب الصواب ، والتحرر من سلطان العادة ، وأن يكون المرء سليم النفس ، سليم الجسم ، لا لغو في حياته ولا تأثيم.

تلك أهداف سامية يوجهنا سبحانه وتعالى اليها ، وهي جماع آداب لو أمكن للشباب أن يستوعب حكمتها لكانت له سلاحا قويا، ودرعا متينة تمكنه من السير في طريقه إلى الأمام، بعزم وقوة وجلد ومثابرة كي يدعم هذه الانتصارات العظيمة التي يحرزها وطننا العربي في هذه الأيام ، ويحافظ على المكاسب التي أحرزها هذا الجيل ليقدمها هدية الكفاح والنضال والايمان إلى الاجيال القادمة .

أسس البناء

وحديث الليلة عن الأسس القويمة التي يجب أن يبني عليها الشباب مستقبله وهى : الدين ، والعلم ، والاحساس الاجتماعي . وهى أسس لو أرسى الشباب قواعد عمله ونشاطه عليها ، لأمكنه أن يشق طريقه بقوة وثبات نحو المستقبل المرموق . بل ونستطيع أن نطمئن لنجاحه وتوفيقه .

ولن أعرض لموضوعات ندوتنا بالتفصيل ، وأسبق السادة المحاضرين ، ولكنى أحب أن أشير إلى أن الايمان هو الذى يدفع الناس إلى العمل الطيب المكين ، ويجعلهم فى اندفاعهم هذا لايلوون على شىء ، وتهون كل الصعاب فى سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة التى نضحي فى سبيلها عن طواعية ورضى .

وسائل وأهداف

وبدون الإيمان لايمكن للشباب أن يقوم بعمل مشرف ، أو أن يحسوا بالدافع القوى ، كى يبنوا لأنفسهم ، أو لأمتهم المجد الذى نبغيه .

أما العلم فهو أساس الحضارة ، وعماد استغلالنا لثرواتنا الطبيعية

الكثيرة التى أنعم الله بها على هذا الوطن العربى، فبالعلم ننتفع بخيراتنا اقتصاديا ، وأدبيا ، وعسكريا ، ولا نتركها للأجنبى لينعم بها ويمنّ علينا بما فضل منه ، ويستغلنا هذا الاستغلال الجشع المهين ، الذى قاسينا طويلا منه .

وهذا هو الهدف الأساسى من التسلح بسلاح العلم فى المعركة التى يخوضها هذا الجيل، وسوف تخوضها الأجيال المقبلة ، وستعتمد فيها اعتمادا كبيرا على شباب اليوم ، الذي نرجو أن يقوّى نفسه بهذا السلاح ، ويدعمه بسلاح الإيمان ، وسلاح الدين .

ثم يأتى دور الوعى الاجتماعي ، الذى يجعل الشباب يقوم بعمله وهو بعيد عن الأنانية والفردية والكسب المادى . وإنما يدفعه إيمانه بالجماعة التى ينتمى اليها ، والتى كانت سببا أصيلا فى وجوده الاجتماعي وفى نموّه العقلى والذهنى والمادي والعملى .

هذه الجماعة التى لها فيه كل هذا التراث ، وكانت سببا فى بلوغه مابلغ واجب عليه أن يرد لها بعض الجميل فى صورة إيمانه بها ، وإيمانه بخدمتها ، والتضحية فى سبيلها .

شكر ورجاء

هذه العناصر الثلاثة ، أشكر الزميـل الأخ الشيخ احمد حسن الباقورى على تفضله بإيضاحها لنا فى الندوة السابقة ، وأشكر سلفا السادة الزملاء الذين سيحدثوننا فيها ، وأشكر لهم مجهودهم فى هذا السبيل ، لأنى مؤمن عن يقين بأنها فعلا هى الأسس التى يجب أن يبنى عليها الشباب أعماله فى المستقبل .

وإني إذ أرجو لهم دوام التوفيق فى خـــدمة أبنائنا الشباب أرجو لأبنائنا الشباب أن يستفيدوا من مثل هذه الندوات كما أرجو من إخوانى المربين والمعلمين أن يستفيدوا أيضا من هذه الندوات وأن يقوموا هم بدورهم بعقد ندوات على شاكلتها لننشر هذه المبادئ ونذيع هذا الوعى بين أوساط الشباب ونجعل منهم أنفسهم حصنـا لأنفسهم ، وقوة واقية لسلوك هذه الطرق القويمة ، الفاضلة النبيلة التى نريد لهم أن يسلكوها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدين
للأستاذ محمد خلف الله أحمد

وتحدث الأستاذ محمد خلف الله أحمد عن الدين كعامل هام في تكوين الشباب وكدعامة من الدعامات القوية التي يرتكز عليها وجودهم ، وكقبس من النور يستهدون به في الحياة .



سيدي الوزير :

سيداتي سادتي :

معشر الشباب : كانت الندوة الأخيرة ندوة موفقة ، إذ أبرزت لنا فيما أبرزت عوامل ثلاثة مهمة في حيـاة الشباب . وفي حيـاة

الأمم بوجه عام . وكما سمعتم من تقدمة السيد الوزير هـذه العوامل لا ينفصل الواحد منها عن الاثنين الآخرين . وإنما هي عوامل تتفاعل . وتؤثر معاً . ويساعد بعضها بعضاً في التأثير في الحياة . وليست معالجتنا لها الليلة على انفصال تعني أن كل واحد منها يمكن أن ينفصل عن العاملين الآخرين . وقد كان من حظي أن أتناول الموضوع الأول . أو العامل الأول : وهو الدين وستكون خطتي فيه فيما أعرض على حضراتكم الليلة . أن أبين الجوانب التي تتصل بالدين ، والتي تحتاج إلى الدين والتي يؤثر فيها الدين تأثيراً مباشراً في حياة الأمة . وفي حياة الشباب بوجه خاص . وسأشير في سياق كلامي إلى أن التدين ظاهرة طبيعية في الإنسان ـ حتى لقد ذهب بعض العلماء إلى تعريف الإنسان : بأنه حيوان متدين ـ وسأشير إلى المكان الذي تشغله الديانات السماوية في حياتنا . ثم أشير بوجه خاص إلى مكان الديانات السماوية في حياة المجتمع العربي . وإلى مكان الإسلام منها بوجه خاص في تراثنا وفي كياننا النفسي والأخلاقي . وأشير كذلك إلى ما أصاب أمتنا وما يصيبها حينما تهمل الدين . وإلى ما أفلحت فيه أمتنا وما أنتجته من حضارة . وما اتسمت به من قوة وعزة حين حافظت على الدين وحين اتخذته هادياً لها في الحياة ثم أختتم حديثي بالنقط التي يتبلور عنهـا هذا الحديث القصير .

حاجتنا الى القوة المعنوية

سادتي :

إن الأمم في مثل هذه المرحلة التي تجتازها أمتنا العربية اليوم تحتاج أول ما تحتاج إلى رصيد من القوة المعنوية فقد كانت هذه هي القلعة التي ركّز عليها الاستعمار كثيراً من هجماته . فكان أن ضعفت الثقة في النفوس . وسرت الفرقة إلى الصفوف ، وغلبت المصالح الشخصية عند بعض المواطنين على المصلحة العامة ، وقل إيمان الرعاة بمسئولياتهم واضطرب ميزان القيم والمثل .

ومن هذه النواحي . أيها السادة ، أُتي العرب فيما مر من تاريخهم القريب . فغلبوا في معارك – لا عن قلة فيهم – واستطاع المستعمر أن يأخذ بنواصي بعض رؤسائهم وأن يخذل بهم في صفوف الثورة العربية . وأن يؤخر بهم موعد إتمام الوحدة العربية الشاملة .

والنجاح الذي أصبناه بعد تلك الهزائم ، والوحدة التي أتممناها في المنطقة الوسطى من الوطن العربي . إنما قامت أول ما قامت على علاج بعض هذه الأدواء المعنوية فقد ظهر في الميدان قادة مؤمنون عالجوا معنويات الشعب العربي في بعض أقطار العروبة . فتحرر الشعب من الخوف واسترد ثقته بنفسه ، وظهرت

المرافق من المستغلين وأخذ الشباب مكانه الطبيعى فى صفوف النهضة ، وتطلعت النفوس إلى إحياء المقومات الكبرى لهذه الأمة المجيدة ، وإلى تعهد المعالم والقلاع التى اهتدت بها وآوت إليها فى ماضيها الذهبي ، والتى ستهتدى بها وتنتصر بفضلها فى حاضرها ومستقبلها بمشيئة الله .

عناصر القوة المعنوية

وحين نتحدث عن معنويات الشعب نقصد بذلك الذى يتمثل :

أولا : فى شخصيات الأفراد قوة وضعفاً ، وذخيرة كل منهم من العقيدة والإيمان ، ومقدار ما لديهم من الصفات الخلقية التى اصطلحت الإنسانية على تسميتها فضائل ، وعلى اعتبارها ضرورية للنجاح فى الحياة ، فالصبر . والشجاعة . والاستقامة . والعفة . والصدق وأداء الأمانة . ورعاية المسئوليات . واحترام الأعراض والثقة بالنفس . والمحافظة على الكرامة . والدفاع عن الحقوق والحرمات . والنفور من الظلم . وإباء الاضطهاد . وما إليها من السجايا والصفات النفسية التى تتمثل كل واحدة منها لبنة فى بناء الشخصية الإنسانية الفاضلة .

ويتمثل ثانياً : فى الطابع العام لحياة المجتمع الذى يتكون من

أولئك الأفراد : أهو مجتمع متماسك أم مفكك ؟ وقوى أم ضعيف ؟ ومتحد أم متفرق ؟ ومتعاون أم متخاذل أتسوده الفضيلة أم الرذيلة ؟ أحر هو أم مستعبد ؟ أله مثل عالية يحرص عليها ؟ أهو مجتمع ديمقراطي أم غير ديمقراطي ؟ وهل الحكم فيه شورى أم استبدادى ؟ أله آداب عامة يحافظ عليها ؟ أله كيان فى حياته الأسرية ؟ أيسوده العدل أم الظلم ؟ أيهب هبة رجل واحد إذا اعتدى على مقدساته ؟ أقواده مستعدون للموت والتضحية فى سبيل عقائدهم وحقوقهم وأعراضهم وأوطانهم ؟

ثم يتمثل ثالثاً : فى مكان هذه الأمة فى المجتمع العام الانسانى أو الدولى . وموقفها من شئون الانسانية عامة : أهى أمة لها صوت مسموع ، ولها حساب فى ميزان الدول ؟ ألها نصيب فى رقى الحضارة البشرية ، ومشاركة فى توفير الرخاء والسعادة لبنى الانسان ؟ ألها فلسفة صالحة فى الحياة ، ومثل عالية فى السلوك ، تستطيع أن تؤثر بها فى مجرى الشئون الانسانية . وفى مذاهب الفكر والسياسة والاجتماع ؟

شواهد التاريخ

هذه وأمثالها ظواهر وجوانب مما يدخل تحت عنوان :

المعنويات فى حياة الشعوب . وقد برهن التاريخ وبرهنت تجارب الأمم على اختلاف أجناسها وألوانها على أن هذا الجانب من حياة الأفراد والجماعات هو الذى يعطيها كيانها . ويسندها فى أزماتها . ويوجهها فى جهودها . ويضمن لها عزة الجانب فى معيشتها . والانتصار فى معاركها والسير إلى الأمام فى تطورها .

وإذا ضعف هذا الجانب فى حياة أمة فلن تغنى عنها قوتها المادية وإن عظمت . ولا أعدادها وإن كثرت . ولا مدنيتها وعلومها ومخترعاتها وإن ارتقت .

وكثيراً ما حدث فى التاريخ قديمه وحديثه أن انتصرت فئة قليلة ذات معنويات سليمة. على فئة كثيرة لم يستقم لها جانب الروح والمعنى . وإن استقام لها جانب المادة والقوة والعديد الأوفر . وفى المراحل الأولى من حياة الاسلام شاهد واضح على ذلك . « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين . إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » .

وحدث أحياناً أن انتصرت أمة انتصارات سريعة ، بفضل قوتها وعددها . ثم لم تلبث أن انهارت أمام مقاومة أعدائها وقوة

احتمالهم . وتصميمهم على الفوز الأخير . وقد أعطتنا الحرب العالمية الثانية من هذا مثالا ملموساً .

وحدث أن أغارت قوى جبارة غاشمة مزودة بكل أسلحة الفتك والتدمير على أمة قليلة العدد والعدد سلاحها الأكبر : إيمانها بربها وبحقها في الحرية والحياة وحرصها على أن تموت في

الدفاع عن مقدساتها ، ووحدة صفوفها التي لم تدع للغاصبين ثغرة ينفذون منها ، فانتصرت الأمة الصغيرة على قوى الشر الكبيرة .

وفي العدوان الثلاثي الغاشم على مصر ، والمقاومة الباسلة التي وقفت بها « بور سعيد » في وجه ذلك العدوان ، والهزيمة المنكرة التي لحقت بقوى الشر فانسحبت بليل ، تجرر أذيال الخيبة والهوان — شاهد حيّ على مانقول — .

الروح والمادة في الشخصية الانسانية

هذه القوة المعنوية التي نتحدث عنها هي مظهر الجانب الروحي والمعنوي في الشخصية الإنسانية : فالإنسان روح وجسم ، أو معنى ومادة ، والذي يحقق في الكائن الانساني إنسانيته : هو سيطرة الروح والفكر والمعنى فيه على الجسم والمادة ، وقد عرفت البشرية

فى تجاربها أن الجانب الأوفى من طبيعة البشر ـ بما ركب فيه من غرائز وميول ـ هو مصدر أطماعها وشهواتها ، وأن الجانب الأعلى من تلك الطبيعة ـ بما أودع فيه من فكر وضمير ـ هو قائدها إلى الفضيلة والخير ، وحافظها من الرذيلة والشر ، وأن اختلاف مطالب هذين الجانبين يسبب صراعا ظاهرا أو باطنا فى النفس الإنسانية ، وعلى الأخص عند الشباب وأن جانب الخير فى حاجة إلى معونة فى هذا الصراع حتى تكون له اليد العليا فيه .

وهذا الأزدواج فى شخصية الفرد ينعكس بدوره فى حيـــاة المجتمع ، فتتألف من الأطماع والغرائز العـدوانية أحلاف للشر ، تميل إلى أن تفسد الصلة بين الفرد والآخر ، وبين الجماعة والجماعة فى البيئة الواحدة أو البيئات المتجاورة ، وتنشأ من ذلك شرور عرفتها الإنسانية فى تاريخها ، وقسمتها بأسمائها : من الظلم وسيطرة القوى على الضعيف ، والأعتداء على الآخرين فى أنفسهم ، وأعراضهم وأموالهم ، ومحاولة استغلالهم ، وكبت حرياتهم .

ومن الجهة الأخرى تتجمع ـ حول مراكز الفضيلة والخير ـ قوى ومثل ، ومبادئ وعقائد ، تتحد لتحد من هذا الطغيان ولتسن من النظم ما يوجه إلى أن تقوم الصلة بين الناس فى المجتمع على أساس

من التعايش والتعاون واحترام حقوق الآخرين فى أنفسهم ، وأموالهم ، وحرياتهم .

الدين ينبوع القوة المعنوية ، ومصدر سلطانها

ومن المعروف أن الإنسانية ـ بفطرتها وتجاربها فى تاريخها الطويل ـ قد حاولت أن تنمى جانب الخير فيها وتقويه ، وأنتجت محاولاتها فى هذا ثروة من النصائح والحكم وآداب السلوك . وبارتقاء الإنسانية فى مداركها وتفكيرها قامت على أساس تلك التجارب دراسات وفلسفات ، تبحث فى الأخلاق ونظرياتها ، والضمير وسلطانه ، وطبيعة الخير وطبيعة الشر ، ومقومات الأجتماع السليم وقوانين السياسة الصالحة .

وعرفت البشرية فى هذه النواحى علماء وفلاسفة ومربين ومصلحين ، وكتبا ومؤلفات ، ومدارس ومذاهب ، وهيئات ومنظمات .

ولكن صاحب هذه الجهود الإنسانية ، وأثر فيها ووجهها عامل آخر له فى الطبيعة الإنسانية أصول وأسس غير أنه فى نظمه الراقية ـ التى عرفتها البشريه وآمنت بها ـ يستمد وجوده ووحيه وقداسته من السماء ذلك العامل هو الدين .

وهنا لا أريد أن أطيل عليكم أيها السادة فى نشأة التدين فى الإنسان ، فذلك أمر معروف لحضراتكم وللعلماء فيه كلام كثير . خلاصته :

أن الإنسانية قد أحست منذ أقدم عصورها بالحيرة أمام هذا الوجود الذى يحيط بها ، وبالتطلع إلى معرفة أسراره ، وطال تساؤلها عن كنه هذا الوجود العجيب وعن مبدئه وغايته من أين جاءت كل هذه العوالم فيه ، وإلى أين تذهب بعد فنائها ؟ ماهذه السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم ، والبحار والجبال ، وماتلك الصواعق والزلازل والشرور والآلام ؟

ماهذا التضاد بين الليل والنهار ، والظلمة والنور ، والصحة والمرض ، والحياة والفناء ، والميلاد والممات ؟ وإلى جانب هذا التطلع إلى المعرفة أحست البشريه بعجزها وضعفها ، وأيقنت أنه لابد أن يكون وراء هذا الوجود المنظم الحافل بالأسرار قوة عالمه ، قادرة قاهرة ، تدبر شئونه ، وتضبط قوانينه ، وتقرر مصايره ، وشعرت فى أعماق نفسها بضرورة الخضوع لهذه القوة القاهرة وتقديسها ، والتقرب إليها والبعد عما يغضبها وحاولت أن تتعرف صفات هذه القوة ، وتتلمس آثار قدرتها فى ظواهر الكون الكبرى

« وإن من شىء إلا يسبح بحمده » « وله اسلم من فى

السموات والأرض طوعا وكرها » وفى كل شىء له أية .

وبذا نشأ التدين بمعناه العام وهو الاعتقاد فى القوة العلويه المحجبه وراء الغيب ، وتقديسها والخضوع لها .

وشاءت رحمة السماء أن تخرج الإنسانية من حيرتها وأن تروى ظمأ فطرتها إلى معرفة القوة الكبرى والاسلام لها ، فاصطفت من بنى الانسان ـ على فترات من الزمن ـ رسلا أوحت إليهم برسالتها، وكلفتهم بتبليغها الى الناس وضمنت هذه الرسالات ـ على تفاوت فى عمومها وخصوصها ـ أصول الدين الخالص ، وقواعد السلوك الصالح .

وقد سجل التاريخ أن المنطقة المعروفه الآن بالعالم العربى كانت مهدا لكبريات هذه الرسالات . التى يمثل أتباعها شطرا كبيرا من سكان هذا العالم . وأن آخر هذه الرسالات فى الترتيب الزمنى وأوضحها فى تحديد عـــلاقة الخلق بالخالق وأشملها فى التشريع لنواحى الحياة الفرديه والجماعية رسالة نزلت على رسول من العرب، وانتشرت من قلب الجزيرة العربية إلى ماوراءها من الأقاليم ، وقامت على أساس تعاليمها ـ وبدافع من توجيهاتها ـ حضارة فكرية وعمرانية زاهرة ، عمت أرجاء واسعة من العالم القديم وكان لها نصيب فى بعث المدنية التى انتشرت فى أوربا وأمريكا فى العصر الحديث.

تلك كانت رسالة الاسلام ، التى هدت إلى التوحيد الخالص ، وإلى الخضوع والاسلام لله الخالق القادر الحي المميت ، فاطر السموات والأرض ، مسخر الليل والنهـــار والشمس والقمر والنجوم « فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها . لاتبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

وقد تضمن هذه الرسالة كتاب سماوى ، عربى فى بيانه معجز فى نظمه شامل فى توجيهه ، يقرر أصول التدين الحق ، ويأخذ بيد الفطرة الانسانية إلى ماينبغي لها من كمال روحى ، ويرسم لها مبادىء الخلق الكريم ، والمعاملة الحسنة ، والاجتماع الصحيح ، والسياسة الرشيدة ويوجهها إلى الرقى الفكرى ، والنظر والبحث ، والأخذ بأسباب الحياة من علم وقوة ، ويبين لها آداب السلم والحرب ، ويقص عليها أخبار الماضين للعظة والاعتبار ، ويدعوها إلى الايمان بجميع رسالات الله التى نزل بها وحي السماء ، ويكشف لها عما أدخل السابقون فى دياناتهم من تبديل وتحريف ، ويعلمها أن قد تبين الرشد من الغى ، فلا إكراه فى الدين ، ويصور لها مقومات الانسانية الفاضلة من حريه وكرامه ، وإخاء ومساواة وتضامن ، وعدالة ، ويشرع لها نظاما من العبادات يثبت فى نفوسها عقيدة التوحيد ، وينمى فيها قوى الخير ، ويعودها الاحساس بالترابط والتعاطف الاجتماعى .

وفصل الرسول هذه المبادىء فى أحاديثه وخطبه ووضعها موضع التنفيذ فى الدولة الاسلامية التى أنشأها ، والتى لم يلبث أصحابه وتابعوه أن نشروا مبادئها، ورفعوا رايتها على أرجاء العالم المعمور إذ ذاك . . قد كانت حضارة الاسلام بتاريخها وثقافتها وفتوحها وتعاليمها ـ ولا تزال وستظل برهانا حيا على أن الدين بما يقوم عليه من عقيدة وإيمان وتوحيد خالص وتقديس وخضوع لله ، وتكريم للانسان ، وتمجيد للفضيلة ، ونكران للذات ، وإخلاص للمجموع ورعاية المسئولية ، وعرفان بالقيم ، هو المنارة الأولى الهادية فى طريق الحياة ، وهو المصدر الأكبر الذى تستمد منه المعالم الآخرى نورها وسلطانها ، وأن الفهم الصحيح للدين والعمل به يؤديان إلى الرقي الخلقي والاجتماعي ، وأن روح الدين وتعاليمه ، يجب أن يكون الرائد الأول لشباب الأمة التى تحاول أن تعيد بناء مجدها . وتحيا حياة الحرية والعزة والكرامة المنشودة .

ومجتمعنا العربى ـ بحمد الله ـ مجتمع متدين فى قرارة نفسه وفي مختلف طوائفه ونحله ، تسوده روح الأديان السماوية فى سماحتها ، ووحدة مصدرها ، وأهدافها .

والذى نتطلبه فى المرحلة الحاضرة : أن نجعل من أوليات برنامجنا بذل الجهد خالصا فى فهم روح الدين وتعاليمه فهما صحيحا يبعد به عن التكلف والشكلية والحرج والعسر ويصحح ماوقر فى بعض الأذهان من أن الدين مجرد تكاليف ومحظورات، ويعرض على الشباب العربى نماذج التدين الصحيح ، وجهود العلماء والمفكرين والمصلحين الذين جمعوا إلى جلال التدين عبقرية البحث والإنتاج العلمى ، ومظاهر الحضارة التى قامت على أساس من تعاليم الدين ، وروائع الفتوة والبطولة ، والتضحية والفداء التى استمدت إلهامها من الدين ، ودستور حقوق الإنسان كما قررته الأصول والكتب العلمية الدينية قرونا قبل أن يعرفه الغرب ، وكما طبقته حضارة الإسلام على جميع المستظلين برايتها من المواطنين على اختلاف ألوانهم وعقائدهم .

إن مما يبشر بالخير أن كثيرا مما نتطلبه هنا متضمن فى برامج التربية الدينية التي يسير عليها التعليم فى مدارسنا الآن وبما جاز لى أن أقول كلمة حق هنا والحق يجب أن يقال : فان فى وزارة التربية والتعليم الآن نهضة شاملة تخص التربية الدينية في التعليم فى جميع مراحله ، بكبير من العناية ، وهذه النهضة من حقها علينا أن نذكرها ونسايرها ونعمل على نجاحها .

وفى الميدان متسع لمزيد من التثقيف والتدريب الدينى لشباب الجمهورية العربية المتحدة فى معاهدهم وأنديتهم ومخياتهم ومعسكراتهم بأن توضع فى متناول أيديهم الكتب الحديثة التى ترجمت عن روح الدين فى التشريع والاجتماع ، والعلم والأدب والسياسة والأخلاق والمعاملات . وأن تبسط لهم الكتب السابقة فى هذا ، وتعاد كتابة القديم منها بأسلوب حديث :

كـ« أدب الدنيا والدين للماوردى » و « إحياء علوم الدين للغزالى » « والسياسة الشرعية لابن تيمية » ، و « رسالة التوحيد » لمحمد عبده

وأن يربط فى أذهانهم بين الدين وسائر المعالم الكبرى فى طريق الحياة : كالعلم والوطنية والتضامن الاجتماعى ؛ حتى يمتزج الدين بطرائق تفكيرهم ، ومسالك شعورهم وبواعث سلوكهم ومواقفهم .

إن الفهـم الصحيح لروح الدين وتعاليمه ، والعمل بهما ينبغى أن يكون ركنا مهما فى بناء الوحدة العربية ، وفى إزالة العوائق الداخلية عن طريقها ، فما تلك العوائق فى طبيعتها إلا رواسب من الطمع والأثرة والحرص على متاع الدنيا ، وإيثار ما يفنى على ما يبقى ، والاستهتار بالقيم والمعانى الكبرى .

خلاصة القول

وبعد فالنقط التي حاولت عرضها في هذه الملاحظات تتلخص فيما يلي :

أولا : أن الدين هو النظام الوحيد الذي يجمع إلى نور المعرفة سلطان العقيدة وحرارة الإيمان .

وأنه العامل الأكبر الذي يعطي الشخصية الإنسانية تكاملا ، والعواطف تماسكا ، ويحفظ الروح المعنوية في الجماعة حية قوية .

ثانيا : أن الدين إذا أحسن فهمه والعمل به كان دعامة وسندا وتوجيها للعلم وللاحساس الإجتماعي ، وهو في نظامه الكامل يفيض من روحه على قوانين الأخلاق الإنسانية بل على سائر القوانين المنظمة لعلاقات الأفراد والشعوب . فيصبح اتباع الفضائل الفردية والاجتماعية نوعا من الطاعة لأوامر الدين ، وبابا من أبواب القربات والعبادات الإلهية ، إلى جانب كونه تلبية لداعي الفطرة السليمة ، وتحقيقاً لمبدأ العدالة الإنسانية .

ثالثا : أن الأزدهار العربي في العصور الماضية قام على سند من الدين ، وأن تراثنا وتكويننا النفسي والأخلاقي متأثر كل التأثر بالدين

رابعا : أن حاجة الشباب الآن إلى احياء ديني روحي يبني نفوسهم وشخصياتهم، لا تقل عن حاجتهم إلى علم تطبيقي يبني العمران وينهض بالصناعة وغيرها من المرافق ، وأنه لكي يؤدي الدين مهمته في تربية الشباب ، يجب أن يعود سيرته الأولى أيام كان القوة الدافعة للفكر ، والرائد المربي للارادة، والنور الكاشف لمعالم الطريق في الحياة :

خامسا : أن الطريق إلى تحقيق ذلك هو مواصلة العناية ببرامج التربية الدينية في التعليم، وبوسائل التثقيف الديني لجميع طبقات الشعب ، وبرعاية الآدب والتقاليد الدينية في الحياة العامة .

ان الملائكة لتضع اجنحتها

لطالب العلم، رضاً بما يطلب

العلم

للدكتور السعيد مصطفى السعيد

وتناول الأستاذ الدكتور السعيد مصطفى السعيد في حديثه العلم وأثره في نهضات الأمم وبناء الشعوب، ونبه إلى ضرورة العناية بكافة أنواع المعرفة، وجميع ضروب العلم وبتوجيه الشباب إلى التزود للحياة بالثقافة والعلم بهذه الكلمة :

السيد الوزير

حضرات السيدات والسادة



أبدأ حديثى بأن أقدم الشكر للسيد الوزير كمال الدين حسين ، ولمن عاونوه فى إنشاء « مكتب حماية الشباب » وفى تنظيم هذه الندوات التى تعنى بالشباب ومشاكله .

والشكر من جانبى يحمل معنى خاصا لا يفوتكم ، فليس أجدر بالتقدم بالشكر على العناية بالشباب وشئونه ممن رصد نشاطه وجهده بل حياته لخدمة الشباب والعناية بهم وتعهدهم ورعايتهم فى مرحلة ربما كانت أدق مراحل حياتهم ، بل انها مفترق الطرق فيها . وهذا شأنى

ثم إنى اكرر الشكر لدعوتى للتحدث فى هذا الجمع الكريم الذى يضم الكثير من أعلام الفكر وأهل العلم متحدثين وسامعين ، فقد أتيحت لى الفرصة للتحدث فى أمر حبيب الى نفسى عزيز علىّ ، وهو شئون الشباب ووسائل الأخذ بيدهم ومعاونتهم برسم السبيل الصالح لهم

ولقد كنت فى شبه حيرة من أمرى عندما فوجئت من أيام قلائل بهذه الدعوة الكريمة ، فلم أكن أعلم شيئا عن هذه الندوات وما يدور فيها . وربما كان اللوم واقعا علىّ ، وإن كنت ابرىء نفسى وألتمس لها العذر بأنى مشغول بشئون الشباب ، فلا لوم علىّ إذن اذا كنت قصرت فى الاحاطة بناحية من الجهود التى تبذل فى أمر مادمت منشغلا بما هو من نوعه .

على أننى عملت على تدارك مافاتنى ، فقرأت ماجرى فى الندوتين السابقتين ملخصا ، ومنه أدركت أن ماجرى فى الندوة السابقة هو

تمهيد وإعداد لما يجرى في هذه الندوة . ويمكن القول بأن ندوتنا هذه تشمل تفصيلا لما أجمل في الندوة السابقة ، أو أن هذه الندوة السابقة تضمنت ما يمكن أن يعد جماع القول فيما يدور في مجالنا هذا وقد أجمله الأستاذ الوزير الباقوري في كلمته القيمة التى ألقاها في الندوة السابقة .

معالم الطريق

إن موضوع هذه الندوة هو « معالم الطريق للشباب : دين وعلم واحساس إجماعى » . وقد سمعتم الحديث القيم الذى ألقاه زميلى وصديقي الأستاذ محمد خلف الله احمد في الركن الاول من المعالم إن صح هذا التعبير — وهو الدين . ونصيبى من الحديث فى العلم ركن ثان فى هذه المعالم .

والحديث فى العلم بوصفه من معالم الطريق للشباب لكى يصل الى أهدافه في خلق مجتمع سليم ، قوى ، قادر على مواجهة الحياة فى عزة وكرامة ، فى هذا العالم الذى اشتبكت فيه المصالح ، وتعقدت الامور ، واشتد الصراع .
الحديث في العلم بوصفه هذا يطول ، ويمكن أن يتنوع على وجه لايتسع له المجال ، ولا يعرف له حد يحسن السكوت عنده . ومن أجل ذلك يكون الاجمال فى بعض النواحي ، وقصر الحديث على بعض الوجوه أدعي الي السلامة وأكثر اتفاقا مع مقتضى المناسبة .

أهمية العلم

وأول ما يتبادر الى الذهن فى الموضوع الذى التزمت الكلام فيه هو بيان أهمية العلم بوصفه من معالم الطريق البارزة للشباب.

ولكن الواقع أن كل كلام فى هذا سيكون كلاما معادا. ومن أجل ذلك أقنع بالتنبيه الى حقيقة واحدة وهي أن العلم خير، وما من بقعة من بقاع الارض سطع عليها نوره الا عمرت وتحضرت. فبه حققت الدول الكبرى ما نشاهده فيها من تقدم ورقي. وتقدمه وازدهاره فى بعض البلاد مع انحسار مجاله وانخفاض مستواه في بلاد أخرى هو الذى أدى الى الاختلاف في مصاير الشعوب، — فمنها الحاكم ومنها المحكوم ومنها المستقل ومنها المستعبد المستغل.

العلم دعامة الحضارات

وتاريخ بلادنا خير شاهد على ذلك، ففي كل عهد من عهود تقدمها وازدهارها كان العلم يسندها. فحضارة الفراعنة كانت قائمة على العلم، نشره ونماه معاهد العلم التى يحدثنا التاريخ عنها وأهمها وابعدها صيتا جامعة « أدن » أو « هليوبوليس » التى أسهمت فى بناء صرح الحضارة المصرية، ثم فى صيانة هذا التراث ورعايته،

وحضارة مصر في عهد البطالمه قامت على العلم، وجامعة الاسكندريه

القديمة — وهى أشهر من أن تعرف — كانت مصدر الاشعاع والقوة الدافعة بما نمته من علوم ومعارف .

وحضارة مصر الاسلامية هى الأخرى قامت على العلم ، يسنده ويزكيه الأزهر الشريف الذي قام على حفظ حضارة الاسلام لفترة طويلة فأحسن القيام .

ولما خفت العلوم فى هذا الوادى ، وانتشر الجهل ، وعقم التفكير كان ما عانينا منه طوال الحكم التركى وما تلاه حتى عهد النهضة الأخيرة من ظلم واستعمار وفقر وجهل ومرض حرص المستعمر على الابقاء عليها ، وكانت وسيلته فى ذلك كبت حركة التحرر العلمى والثقافى وخفض مستوى التعليم على ما هو معروف .

فلما انطلق الفكر من عقاله ، وتنبه الوعى الثقافى والعلمى فى البلاد ، وخطونا ، فى مجال العلم والثقافة هذه الخطوات الباهرة ، التى لولا أننا عاصرناها لصعب علينا تصور امكان حدوثها ، لما حدث ذلك حققنا بالعلم فى بلادنا من وحدة الاصلاح والتعمير ما كان يبدو — منذ ربع قرن من الزمان — من ضروب الوهم وخطرات الخيال . ولا زلنا نرجو منه الكثير .

ارتقاء الوعى العلمى

هذه حقائق ملموسة تشير إلى قدر العلم وأهميته فى بناء الشعوب

وتكوين الرجال . وانا نحمد الله ان الوعى الثقافى والعلمى قد تنبه فى البلاد الى حد أن كبيرا من قادة الرأى وأهل العلم قال — وهو مشارك بنصيب فى مسئوليات الحكم ويحمل مسئولية التعليم فى البلاد — «ان للافراد حقا فى العلم كحقهم فى الماء والهواء» وقد أثر ذلك القول ثائر فريق من الناس . ولا يزال يثيرهم كلما عرضت مشكلة من مشاكل التعليم التى تنشأ حتما فى أى بلد يتنبه فيه الوعى القومى نحو الثقافة والعلم أن يكون قد أعد الاعداد اللازم لمواجهة هذا الفيض الكبير من طالبى العلم وراغبى المعرفة .

وعندى أن هذا الكبير لم يقل كلاما يلام عليه ، بل انه لم يفعل أكثر من أنه عبر عن شعور جمهور الناس ، ووصف روح العصر ولو أنه قال إن العلم للناس لازم لزوم الماء والهواء لكان تعبيره فى رأى القانونيين أحكم لأن لزوم الشىء للانسان لايعنى أن له فيــه حقا مطلقا .

وإنى بهذا أصل الى نقطة أرى أن مواجهتها من اللزوميات اذا ما تكلمنا فى العلم بوصفه من معالم الطريق نحو مجتمع فاضل .

ما المقصود بالعلم ؟

أولا ، من حيث نوعه ، فالعلم أنواع وأبواب .

وثانيا ، من حيث درجته ، فالعلم درجات .

ضرورة العناية بأنواع العلم

فأما من حيث التنوع فكل أنواع المعرفة يمكن أن تسمى علما فهل نهمل منها أنواعا لنفرغ لغيرها ؟ .

هذا ما لا ينبغي أن يكون ، فكل أنواع المعرفة لازم ، وتنوع وجوه المعرفة ، واختلاطها في المجتمع هما التكوين الثقافي الصحيح النافع له . وبغير ذلك يختل التوازن ويخسر المجتمع كثيرا .

ومن أجل هذا لا اشاطر الاستاذ الكبير فكري أباظه رأيه الذي نادى به في الندوة السابقة وذهب فيه الى أن علينا أن نهتم بالبترول ونترك الآداب والفلسفة ، فدعوته الى ترك تعليم الشعر والفلسفة والآداب لا أشاطره الرأى فيها ، وقد سبقتني في الرد عليه السيدة الدكتورة بنت الشاطىء في كلمتها القيمة بالندوة نفسها .

من الحق أن نهتم بالبترول وغيره من مقومات الصناعة ، بل أن ذلك واجب علينا ، ولكن لايجوز أن نترك الآداب والفلسفة والشعر بل علينا أن ندرسها هي أيضا ونعتني بها فان مجتمعا خاليا من الفلسفه والفلاسفة ، ومن الشعر والشعراء ، ومن الأدب والأدباء أن مجتمعا لانرى فيه إلاالمعامل وأدوات الاختبار وحقول التجارب ودخان المصانع وصوت الآلات ، يكون مجتمعا فاترا ، مقبضا ،

لاطعم له ولا حياة فيه . وعلى العكس من ذلك اذا وجد في المجتمع الطبيب الذى يعنى بالادب ، والمهندس ، الذى يتثقف بالفلسفه والزراعى الذى يتذوق الشعر ، ورجل الأعمال الذى يعنى بالتاريخ والى جانب هؤلاء الدارس المتخصص الذى يقدم لهم مادة هذه العلوم ، هذا المجتمع يكون مجتمعا نيرا ، مشرقا ، تتسع فيه الآفاق وتسمو النفوس فوق قيود المادية المستعبدة .

ولقد أدركت البلاد التى بلغت فى العلوم التطبيقية والصناعه شأوا بعيدا هذه الحقيقه فأدخلت فى براج المعاهد العلميـة المتخصصه دراسات أدبية شتى يعبرون عنها تعبيراً جميلا يتفق مع المعنى الذى أشرت اليه فيسمونها « الشانيات » . بل انى وجدت في اليابان — وقد زرتها أخيرا منذ عهد قريب — وضعا فى الجامعات يستدعى النظر فى هذا الشأن فإن جميع طلبة الجامعة — على اختلاف كلياتهم يدرسون معا دراسه مشتركه فى مبادىء العلوم والدراسات الادبيه لمدة سنه ونصف ثم يتفرقون بعد ذلك كل فى فرع تخصصه سواء أكان استمراراً للدراسات الادبيه كالآداب والحقوق ، أم كان تخصصا علميا خالصا كالطب والهندسة والزراعه . وكلنا يعرف قدر اليابان ومكانتها فى مجال العلم والصناعة .

اعتذار عن المتعصبين . . !!

وانى أبادر الى الاعتذار عن الداعين في مصر الى ترك العلوم

الانسانية هذه والاهتمام بالعلوم التطبيقية وحدها ،فان لهم من الوضع الذى كان قائما في مصر عذرهم ، فقد أهملنا العلوم التطبيقية اهمالا كبيرا حتى عهد قريب مما أدى الى تخلفنا اقتصاديا وعلميا. وأصبح لدينا فائض كبير فى المزودين بالعلوم النظريه مما هبط بقيمه هذه العلوم و بغضها لدى الكثيرين .

وان ما وصلنا اليه في هذا الشأن من وضع نشكو منه يؤكد ماقلته من وجوب أن يكون توزيع العلوم فى المجتمع متكافئا ، فلا يعتنى بأنواع وتهمل أنواع أخرى .

ومادمت فى مجال التماس الأعذار فانى أنبه الى أننا فى مصر كنا معذورين فى وضعنا الشاذ الذى وصلنا اليه ،لأن السلطة الاستعمارية عملت جاهدة على صرفنا عن مجال العلوم التطبيقية لتبقينا فى وضعنا المتخلف اقتصاديا واجتماعيا . ولمـــا تحررنا من الاستعمار ضاقت امكانياتنا عن أن نعوض فى فترة وجيزة مافاتنا فى هذا المجال برغم ما يبذل في هذا السبيل من جهود مشكورة .

تحقيق التوازن . .

والآن كيف نعالج الوضع القائم لنحقق التوازن في مجال العلم من حيث توزيع المتعلمين ؟

يقول بعض المعنيين بهذه المشكلة «ان على الدولة أن تتدخل بسلطانها فتحد من بعض المجالات وتوسع في بعضها وتغالى بعضهم في ذلك فيدعو الى اغلاق المعاهد التي تعنى بالعلوم النظرية . وهو رأي غير مقبول من حيث المبدأ وغير ممكن التنفيذ عملا . ذلك أن لتدخل الدولة حدودا لا ينبغي تجاوزها ، وليس من المستطاع أن ننكر فروعا من العلم لمجرد وجود فائض في المشتغلين بها في الوقت الحاضر فربما نحتاج اليهم في المستقبل القريب فلا نجدهم .

ولعل الأصح في هذا الشأن هو أن الحياة العملية وما تكتنفها من ظروف هي التي توجه الشباب الى اختيار طريقهم وهو ما بدأنا نحسه في الجامعات أخيرا من قلة الاقبال نسبيا على بعض الكليات التي كانت من سنوات قلائل قبلة أنظار أغلب الطلبة .

ولست أنكر أن الدولة تستطيع أن تفعل شيئا في هذا السبيل بتوسيع المعاهد العلمية ، والاكثار منها ، كتشجيع الالتحاق بها ، وبفرض شيء من الرقابة ، والتقييد على المعاهد التي تشتغل بالعلوم النظرية لرفع مستواها العلمي والثقافي ، وفي ذلك ما يبعد عنها الكثيرين ممن يستسهلون السبل لها وفيها . أي أن تدخل الدولة لا ينبغي أن يزيد على كونه توجيها ، ولا يجوز أن يكون على سبيل الفرض والالزام .

درجات العلم

والآن أصل إلى الأمر الثاني وهو درجة العلم . فالعلم كما قلت درجات ، تبدأ من مجرد الثقافة العامة ، وتتدرج تخصصا وعمقا الى أن تصل الى درجه التخصص الضيق مع الإحاطة الشاملة بجزئيات فرع بعينه ، وهو أعلى مراتب العلم من وجه .

فهل العلم الذى نطلبه للشباب جملة هو هذا النوع الأخير ؟

هل يتعين علينا أن نعمل على أن يكون كل الناس علماء ومتخصصين كل فى اتجاه . هذا مالا ينبغي أن يكون فليس ذلك من المصلحة وهو كذلك أمر غير ممكن التحقيق عملا . فاختلاف وجوه النشاط وتنوع التبعات يقتضى بذاته اختلاف درجة المعرفة والاعداد العلمى .

ويحسن أن نترك هذه النقطة فى وجهها هذا لأنها مفروغ من أمرها . ونواجهها في وضع آخر نواجهه فعلا في صورة عملية وان لم تكن شاملة ، فى جامعاتنا ومعاهدنا العالية ، مواجهة تشغل البال طوال العام وتبلغ ذروة حدتها فى مستهل كل عام دراسي فالشاهد أن أغلب الدارسين والمتعلمين فى مراحل التعليم العام لا يقنعون بما حصلوا بل يطلبون المزيد ويعملون على الحصول على اقصي ما تستطيع المعاهد العلمية وتزيد جمهور طلابها به وهو مرحلة الدراسة العالية التى تنتهي بالدرجات الجامعية الاولى . وان لم تكن فعلى الاقل ماهو فى مستواها من الدرجات العالية .

تفاوت القدرات

ولاأشك فى أن من حق كل انسان أن يطلب لنفسه مزيداً من التقدم وأن يلج الأبواب التى تحقق له أعلى مايصبو إليه انسان ، ولكن هناك أمور لاينبغي أغفالها .

فليس كل الشباب متساوين فى الاستعداد . ونجاح الشاب فى مرحلة ليس بذاته دليلا على امكانه مواجهة المرحلة التى تليها . والمشاهد عملا فى مصر أن جمهور الطلبة وأولياء أمورهم يغفلون هذا العامل اغفالا يكاد يكون تاما . حتى من يدركه لايحسن تقدير امكانياته . ونتيجة ذلك اتخام معاهد العلم باعداد تفوق امكانياتها . ثم تصفية هذه الاعداد الكبيرة عاما بعدعام لتعثر الكثيرين . وتخريج اعداد كبيرة لم تعد علميا الأعدادالذى نرجوه وذلك لارهاق المعاهد ارهاقا كبيراً يجاوز امكانيات من يعملون فيهامن الاساتذةومعاونيهم وما فيها من معدات البحث ووسائل التعليم .

ونتيجة أخرى لهذه الاتجاه فى جمهور الطلبة هى حشدهم فى المعاهد التى لاتحتاج إلى المعامل فالكليات النظرية (الآداب . الحقوق . التجارة) مما أدى إلى أغراق المجال العملى لخريجى هذه المعاهد بالآلاف من ضعاف المستوى . الفائضين عن الحاجة . الأمر الذى نزل بقيمة ماتقدمه هذه المعاهد من معارف وعلوم . وهي فى

ذلك مظلومه . لأن الخير لايزال متوافر فيها ولله الحمد . فالي جانب الأعدادالكبيرة من ضعاف المستوى الزائدين عن الحاجة تخرج هذه المعاهد دائما فئة من الممتازين وأن كانت قليلة العدد بالنسبة لمجموع من تخرجه . هذه الفئة الممتازة هى التى تلج هذه المجالات معدة لها . قادرة عليها وهى التي تعمل على صيانة مستواها العلمى.

والامتياز فى كل فروع العلم ـ مع اختلاف انواعها ـ يحتاج إلى قدر من الاستعداد والإعداد يكاد يكون متساويا فى الجميع . ويبدو الفرق فقط فى ضعاف المستوى فان نظام الدراسة فى بعض الفروع وماتحتاجه من مثابرة على التطبيقات العملية والمشاهدات فى المعامل يحول دون نجاح من يهبط مستواهم عن حد معين . فى حين أن مجرد النجاح ميسور فى غير هذه الفروع مما لايحتاج إلى جهد وعمل واستعداد مماثل .

استغلال المواهب

هذه الأعداد الكبيرة . ممن يحاولون مالا يقدرون عليه . ومالم يعدوا له الأعداد اللازم . يمكن استغلال مواهبهم وعلمهم فى كثير من وجوه النشاط التى يقدرون عليها وربما يبرزون فيها . وهى ـ فوق ذلك ـ وجوه لاغنى لأى مجتمع عنها . ولا يعيب المرء أن يشتغل بها . فالذى يعمل عملا محدود الآفاق ولكنه لازم

للمجتمع خير ألف مرة ممن يحاول أعمالا لا يقدر عليها وان كانت تعلو في مظاهرها وتزيد في امكانياتها المادية .

واجب الدولة

وهنا نتساءل عما يمكن عمله ازاء الوضع القائم في بلادنا الآن؟

ينادى فريق من الناس بفتح أبواب معاهد العلم على اختلاف انواعها لكل راغب ، ولنترك كل انسان ومصيره في الحياة . ويقول بعضهم ماذا يضير لو اننا وصلنا في نشر العلم في مستواه العالى إلى حد أن يعمل حملة الدرجات الجامعية في الأعمال اليدوية البسيطة . فلا ضير في أن يكون سائق السيارة ، والبائع في المحل التجارى ، والعامل في المقهى من أهل العلم وحملة الدرجات العلمية العالية .

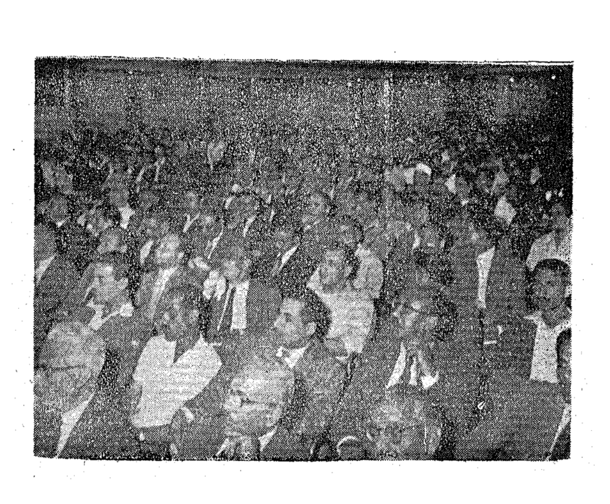
وهذا القول . مع ما فيه من تجاهل لإمكانيات بلادنا بل وأى بلاد في العالم . من حيث التوسع في التعليم العالى لا يمكن التسليم به ، فما هى الفائدة التى تعود على المجتمع بل وعلى الأفراد أنفسهم من تحصيل علم لا ينفع صاحبه ولا يخدم به مجتمعه . وأن العامل في المقهى يفيد ويفيد من دراسة أصول العمل في المطاعم والمقاهى اكثر مما يفيده من دراسة القانون أو الفلسفة . والعامل في المحل التجارى يفيد ويفيد من دراسة مبادىء التجارة وأصول البيع أكثر مما يفيده من دراسة المحاسبة الراقية وإدارة الاعمال .

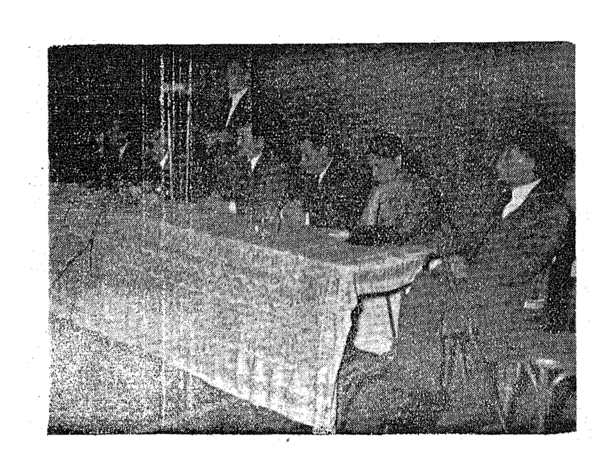
والفلاح ، بأصول الزراعة ، يصلح حاله ويفيد امته ومجتمعه أكثر منه بعلم الاجتماع أو أصول النقد الأدبي . وهكذا الشأن في غيرهم .

وهنا يبدو واجب الدولة في أن تنشىء من المعاهد مايقدم أنواعا من الدراسات لمواجهة حاجات المجتمع المتباينة ، وكلها علم . ولكن كل علم فيها على قدره . وكلها لازم للمجتمع . والعلم ، كائنا مايكون نوعه أو درجته ، هو خير وبركة . ومن أجل ذلك كان بالقياس إلى الشباب من أهم معالم الطريق لمستقبل زاهر في مجتمع فاضل .

طريق شاق

وإني في نهاية حديثي ، أود أن أوجه للشباب كلمة تتصل بالعلم ، وهي أن على الشباب أن يدرك أن العلم — وإن كان خيرا — إلا أنه ليس سهلا ، فسبيله وعر وشاق . فعليهم أن يأخذوه مأخذ الجد ، وعليهم أن يدركوا أن تحصيل العلم على وجهه الصحيح يقتضيهم بذل الكثير ولكنه بذل معوض أضعافا مضاعفة لهم أفرادا ، وللمجتمع جملة .





الاحساس الاجتماعي
للأستاذ محمد بدران

وألقى الأستاذ محمد بدران كلمة عن دور الاحساس الاجتماعي في ارتقاء المجتمع ... ونهضته .. وأبرز جوانب من الجهود التي تبذل لتنمية هذا الاحساس، وبوضع الأسس الصالحة للمجتمع الفاضل الذي ننشده ونعمل من أجله ...



السيد الوزير

سيداتي سادتي :

يأسف السيد وزير الشئون الاجتماعية والعمل لتخلفه عن حضور هذه الندوة لوجوده فى القطر الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة . وقد أملانى سيادته بعض لمحات سريعة عما يختلج فى نفسه عن الاحساس الاجتماعى للشباب وتنميته .

إذا كان الدين والعلم أول المقومات الأساسية فى تكوين الشباب وخلق جيل سليم العقيدة والتفكير فان الاحساس الاجتماعى هو القوة الثالثة التي تأتى بعدهما مباشرة فى الأهمية .

والإنسانية منذ خلقها الله كانت - وما زالت - فى حاجة أبداً إلى قوى عليا تستديم بقاءها وتحفظ عليها كيانها وتدفعها الى الأمام لتحقيق رسالتها - ومن هذه القوى الدافعة قوة العقيدة وقوة المعرفة وقوة الأخلاق وقوة العمل أو البناء . وكل قوة من هذه القوى لها أثرها العميق فى تكوين الشخصية الانسانية ورسم خصائصها ومقوماتها ، وهى التى تحدد للفرد نزعاته واتجاهاته وسلوكه فى الحياة - على تفاوت فى مدى التأثير بين فرد وفرد ، وبين بيئة وبيئة .

صلة الفرد بالمجتمع

اذا كان الدين مظهر صلة المرء بربه - والعلم مظهر صلته بنفسه فان الاحساس الاجتماعى - أو الاحساس بالمسئولية الاجتماعية - هو مظهر صلته بالناس وبالمجتمع الذى يعيش فيه ، أو بالمجتمع الانسانى على وجه التعميم - وهو بهذه المثابة أكثر تلك الصلات

اختلاطاً وأشدها اتصالا بمطالب المرء فى حياته ، لأن الإنسان كما قيل مدنى بالطبع ، ولا يمكن لحى أن يعيش بمعزل عن غيره من الأحياء ، هذا السلوك الذى يصدر عن الإنسان فى صلاته بالناس وفى علاقته بالمجتمع له جانبان : جانب مادى ملموس يمكن أنه يحدده العرف وأن ينظمه القانون ، وجانب آخر أدبى لا يمكن اخضاعه لسلطان القانون وقيوده . وانما المرجع فيه الى تلك السليقه التى نسميها بالوعي الاجتماعى أو الاحساس الاجتماعى . والتى هى نقطة البدء فى التربية الاجتماعية بالنسبة للافراد والمجتمعات على السواء .

مصدر الاحساس الاجتماعى

وينشأ الإحساس الاجتماعى عن شعور الفرد بأنه عضو فى جماعة . فهو احساس جماعي وليس احساساً فرديا . وشعور المرء بأنه فرد فى تكوين الجماعة وتأثره بها هو الذى يخضعه لسلوك معين وعادات وتقاليد معينة . وعن هذا السلوك وهذه التقاليد ينشأ ما نسميه بالروح القومي أو روح الأمم والشعوب .

فالعادات والتقاليد الاجتماعية هى مجموعة المشاعر والطبائع والمعتقدات والأفكار التى تكون على مر الأجيال الروح القومى لجماعة من الجماعات أو شعب من الشعوب ، وهى التراث الذى يميز كل شعب بخصائصه ومميزاته ، والذى يطبع معالم تاريخه النفسي والفكرى

من هذا التراث القومى يجب أن ينبعث الاحساس الاجتماعي فى محيط الشباب، ليصلوا أمجادماضيهم بآمال حاضرهم وأمانيهم، وليرسموا أهداف المستقبل القريب والبعيد على هدى من مثل القومية العليا وعن معانى العزة والكرامة .

فترة الحيرة

ولقد عاش الشباب جيلا وهم يترددون فى الحيرة بين تقاليد الغرب وبين جمود الرجعية ، وكان لذلك التردد أسبابه من ظروف البيئة والحياة السياسية في عهد الاستعمار . وكانت النتيجة المحتومة لهذا أن نشأ ذلك الجيل من الشباب ضعيف الشخصية ضعيف الاثر فى عصر لم يتبلور كيانه الاجتماعى فى صورة واضحة فعالة . فكان لا بد وقد تخلصت البلاد من آخر آثار الاستعمار واستقلت استقلالا حقيقيا بعد قيام الثورة، من أن تتجه الدولة بعنايتها إلى هذه الناحية المتصلة بحياة الشباب وتربيتهم الاجتماعية . كان لا بد أن تنبع هده التربية من منابعها الاصلية التي تتصل بثقافة الامة وتاريخها وعقيدتها

وقامت رعاية الشباب فى ضوء هذه الفلسفة فاستهدفت في مجالاتها المتعددة أن تسير التربية الاجتماعية والنفسية والاخلاقية للشباب على مختلف المستويات في اتجاه واحد وأن نبدأ فى وقت واحد ، لأن رياضة الجسم لا تكفى وحدها فى رعاية الشباب ولابد أن تساندها وتظاهرها رياضة النفس والروح .

الاستقلال الذاتي الاجتماعي

ولا بد لنا ــ لكي ينشأ الشباب على أساس سليم من التربية الاجتماعية ــ أن نقوى عندهم الاحساس بالمسئولية وتقدير التبعة والشعور بالواجب وإذا قوى هذا الاحساس بالمسئولية عند الشباب فانهم يعملون فى المرحلة الثانية إلى محاسبة أنفسهم على أداء الواجب كما يحاسبون الغير عليه ، وأن يحرصوا على حقهم ويحترموا فى الوقت نفسه حق غيرهم . اذا وصل الشباب الى هذه المرحلة فانهم يكونون قد وصلوا الى مرحلة الاستقلال الذاتى فى الناحية الاجتماعية .

ولا بد للوصول الى هذه المرحلة من المرور بخطوات لها أهميتها أو لها ثقة الشباب بأنفسهم ، فحين يثقون بأنفسهم فانهم يثقون كذلك بمجتمعهم وبوطنهم . ويجب أن يعلم الشباب أن فى استطاعتهم أن يفعلوا كل شيء وأن فى قدرتهم أن يعملوا كل شيء وأنهم قوة لها حسابها الكبير فى حياة الشعوب . ولكن الثقة بالنفس شيء والغرور شيء آخر ، فالثقة بناء ودفع الى الخير والنفع أما الغرور فعامل هدم وتأخر وانحلال .

عنصر آخر من عناصر الاحساس الاجتماعى ، أو الاحساس بالمسئولية الاجتماعية هو أن يؤمن الشباب بعملهم ، لأن الايمان بالعمل أساس النجاح والتوفيق فيه . ولا خير فى عمل يؤديه صاحبه مضطراً اليه أو مكرها عليه ـ وقد حثنا الرسول الكريم على

إتقان العمل فقال صلوات الله عليه : « أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ولن يتهيأ الاتقان والإحسان لعمل إلا بالإيمان به والإخلاص له والتفانى فيه .

والتعاون فى العمل أخ الإيمان به . فان ما من شك فى أن العمل الذى يتعاون عليه جماعة أوفى إلى الكمال وأقرب إلى النجاح من العمل الذى يستقل به الفرد . وفى عصرنا الحاضر أصبح المجتمع المتعاون هو الصورة المثالية للمجتمع السليم . « والناس بخير ما تعاونوا » على هذا حثت الشريعة السمحاء وبه صدر التوجيه الأسمى من رب العالمين : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

وفى مجال الاحساس الاجتماعي ، تملي علينا روح التعاون أن يحب الانسان لأخيه ما يحب لنفسه ، وأن يدين بالإيثار وإنكار الذات فى سبيل صالح المجموع وأن يحارب الفردية فى العمل والفردية في التفكير والفردية في الاتجاه .

جهود الثورة

وقد عملت الثورة على هدى هذه السياسة فى سائر مجالات الخدمة الاجتماعية مستوحية روح الدستور الذى حرص على النص على أن التضامن الاجتماعى أساس المجتمع . ويبدو ذلك جلياً

في التشريعات العديدة التي أصدرتها الثورة لتنظيم ميادين الخدمة الاجتماعية في قطاعاتها المختلفة وأخصها ميادين العمل والتعاون والنشاط الأهلي والتأمين الاجتماعي فكانت هذه التشريعات ، من الناحية التطبيقية ، عنصراً ثالثاً من عناصر الاحساس الاجتماعي أتاح الفرصة أمام طوائف الشباب للعمل والانتاج .

ففي ميدان التعاون استجدت الجمعيات التعاونية المدرسية التي يديرها الطلبة فكانت بمثابة تدريب عملي لهم على إدارة العمل المشترك في مختلف صور التعاون التي تحقق هدف التعاون الأول ، وهو القضاء على فرص الاحتكار والاستغلال واسعاد جمهرة الشعب .

والى مثل ذلك هدفت التشريعات العمالية ، فكان العامل الأكبر وراء كل تشريع هو تقريب مسافة الالتقاء والتفاهم بين العامل وصاحب العمل ، وتوفيق الروابط بينهما ، فأوجبت على الأخير أن يرعى شئون عماله اجتماعيا وثقافيا وصحيا ، وأتاحت هذه المعاملة الكريمة للعامل أن يشعر شعوراً قويا بأنه رب العمل وصاحب رأس المال فيه ، فدفعه ذلك الي الاخلاص في عمله والتحمس له وبذل غاية ما في وسعه لاتقانه والوصول به الي أقصى مراتب الكمال الممكن ، فمتى كان هذا شعور شباب العمال فأنعم به من شعور تعلق عليه البلاد آمالا كبارا لأن الشاب يعمل باحساسه لكي يثبت أنه مواطن صالح .

وفى ميدان النشاط الأهلى حرصت الثورة على أن يكون النشاط الاجتماعى هو الغاية وراء كل تنظيم يقوم على خدمة المجتمع ، أو خدمة طائفة بذاتها من أبنائه ، فجمعت بين هدف البر وهدف الرعاية الاجتماعية، إبرازا لمبدأ التكافل الاجتماعى بين أبناء الأمة . ولا شك أن للشباب دوره البارز فى سائر هذه التنظيمات من حيث الادارة والرعاية ، ونحن نأمل مع الزمن ، أن تتطور هذه المنظمات من أعمال الخدمة الخاصة الى الخدمة العامة بحيث تصل آثارها الى كل فرد فى المجتمع لا العاملين فيها وحدهم فحسب .

وفى سبيل الوصول الى هذه الغاية المرجوة من التعاون والتضامن قامت الثورة بدراسة مشروع التأمينات الاجتماعية تطبقه على أوسع نطاق ، اعتماداً على الاحساس الاجتماعى لشباب الأمة العربية عملا بمبدأ الفرد للمجموع والمجموع للفرد . وهى ترجو تطبيقه على أوسع نطاق بحيث يشمل سائر المواطنين فى أقرب وقت إن شاء الله وفى مقدمتهم شباب الامة ، لانهم دائما عدة تلك التأمينات وعمادها لما هو أمامهم من أمل فسيح وطموح فى المستقبل .

انتصارات الشباب

هذه المبادىء الاساسية وهذه التشريعات الجديدة لا شك أنها أفسحت المجال أمام الشباب للعمل المنتج المثمر ، وأعادت إليهم الثقة بأنفسهم وبما يمكن أن يؤدوه للبلاد فى ميادين الخدمة الاجتماعية

على اختلافها بعد أن كانت جهودهم في الماضي نهبا موزعا بين ألاعيب السياسة ومهازل الحزبية . وقد آتت هذه الثقة أكلها فشهدنا انتصارات شبابنا الناهض فى المؤتمرات الدولية والمباريات العالمية والمحافل والمعاهد العلمية بحيث رفعوا رأس مصر عاليا بين أمم العالم . ولا يزال ينتظرهم المزيد من هذه الانتصارات كلما أخذوا أنفسهم بهذه المسئولية الاجتماعية التى ألقتها الثورة على عاتقهم فاضطلعوا بها على خير وجه ، وكلما تغلغلت فى أعماقهم روح الاحساس الاجتماعى الذى يربط بين آلاف المواطنين وتلتقى عندهم آمالهم وأحلامهم فى مستقبل مشرق سعيد .

وقد نهض السيد الأستاذ محمد سعيد العريان معقبا بهذه الكلمة القيمة :



سمعنا في الندوة الماضية عتبا لطيفا من السيد فكرى أباظة ، لأن الدعوة وجهت إليه عاجلة لموضوع عاجل لم يسمع عنه من قبل ، وسمعنا في هذه الندوة مثل هذا العتب اللطيف من أستاذنا الكبير الدكتور السعيد مصطفى السعيد ، وهو عتب نتقبله شاكرين ونرده مرة أخرى إلى السادة الذين يشاركوننا في هذه الندوة .

دعوتنا .. وغايتنا

نحن ندعو دعوتنا للشباب كله وللموجهين كلهم نرمى من ذلك إلى أن نتعاون تعاونا ايجابيا مثمراً فعالا من الموجهين والموجهين بين الكبار والشباب ، لنرسم طريقا للمستقبل ، وإنا لنأمل – وبين أيدينا الآن سادة من كبار الموجهين من مديرى الجامعات وعمداء الكليات ومديرى التعليم والأساتذة الكبار وأصحاب الرأى – نرجو أن يكونوا جميعاً دعاة لندوتنا ولندوات الشباب التى ندعو إليها ، ندعو الشباب نفسه ونرجوه أن يدعو معنا وأن يتداعوا جميعاً لهذه الندوات، لنحقق الغرض الذى نأمله لنرسم خطة مثلى لشباب اليوم وشباب الغد ، ليبنوا مستقبل أمتهم

ندواتنا .. وموضوعاتها

هذه ندوتنا الثالثة . كانت الندوة الأولى التى تداعينا إليها موضوعها « مسئولية الفنون والأدب والصحافة عن انحراف الشباب » ووجهنا الشبات ووجهنا المستمعون إلى أن الشباب ليس منحرفا . ولكنه يحتاج إلى تسديد وتقويم إلى خطة الغد .

وكان موضوع ندوتنا الثانية « واجب الشباب للمستقبل » والقيم التى يؤمن بها الشباب، شباب الجمهورية العربية المتحدة . أمثلة

موجه من الادب والفن . والشباب أمانة فى يد الادباء وأهل الفن . ومن تلك الندوة الثانية انبثق موضوع هذه الندوة الثالثة فكان موضعها « معالم الطريق للشباب دين وعلم واحساس اجتماعى »

فمنكم أنتم أيها السادة الداعون المدعوون كان موضوع ندواتنا وإنا لنأمل أن نكون مدعوين إلى موضوع ندواتنا الرابعة منكم وأن يكون موضوعها من الموضوعات التى تتحدثون الينا فيها أو تعقبون بها .

والآن يبدأ تعقيب السادة المستمعين عما سمعوا من الندوة الماضية ومن هذه الندوة ونبدأ الرد على الاسئلة التى تلقيناها من السادة المستمعين .

وكان أول سؤال وجه إلى الأستاذ محمد خلف الله أحمد من الاستاذ زيدان أبو المكارم يقول فيه :

كيف يحدد الاسلام توجيه التعليم والمتعلمين الى نواحى العلم وفروعه ؟

فأجاب الدكتور قائلا : ان الجواب على هذا السؤال من التاريخ الاسلامى نفسه ، فبمجرد أن بدأ المسلمون نهضتهم فى القرن الاول الهجرى انصرفوا الى كل نواحى العلم ونواحى المعرفة التى أمكن أن يتصلوا بها ، وبدأوا معارفهم فى ضوء دراساتهم للقرآن والحديث والشريعة الاسلامية وأدواتها من لغة وأدب وغيرهما ، ثم توسعوا فى دراساتهم فى العلوم الفلسفية والرياضية والفلكية وما اليها ، فالواقع أن ميدان العلم كله مفتوح والاسلام يدعو اليه . واذا رجعتم الى المصادر الدينية والقرآن نفسه واطلعتم على الحض الشديد الذى يحض عليه القرآن فى هذا ، ثم اذا رجعتم الي كتاب كالبخارى يجمع أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام تجدون أن أول باب فى البخارى هو باب « الايمان » والباب التالى له هو باب « العلم » .

ثم أجاب الأستاذ خلف الله عن سؤال من الاستاذ زيدان عبد الباقي طلب فيه أن يبين الأستاذ نشأة التدين ويوضح ارتباطه بالعلم فقال : « الكلام فى نشأة التدين يمكن أن يتناول من جهات

كثيرة : يمكن أن يتناول من حيث إن التدين ظاهرة انسانية لها أصول فى طبيعة الانسان نفسه . كما أن للعلم والمعرفة أصولا فى طبيعة الانسان والانسان بطبيعته ميال الى المعرفة والى التدين : ولم يعرف التاريخ أمة أو جماعة صغيرة أو كبيرة الا وكان لها لون دين . هذه اذن زاوية وعلماء الغرب يتناولون الاديان من هذه الزاوية ، ويرجعون الى دراساتهم فيما يسمونه علم « مقارنة الاديان » وعلم « الانتروبولوجيا » وهو علم الانسان القديم ، ويدرسون القبائل البدائية والجماعات فى مختلف مراحل الحضارة ويجدون لكل جماعة لونا من الدين . هذا اتجاه من الاتجاهات فى دراسة الأديان ، ولكن نحن المتدينين بالأديان السماوية نعلم ونؤمن كما يقول القرآن « وإن من أمة إلا خلافيها نذير » والرسالات السماوية جاءت على فترات من الزمن ، وكل رسول جاء يرجع بالناس إلى العقيدة الصحيحة عقيدة التوحيد . وليس هناك من شك فى أن الديانات تفاوتت بتفاوت العصور فى شمولهـا أو فى عمومها . وخصوصاً كما قلت : فهناك دين سماوى كان محدداً ببيئة محددة أو بجماعة . وهناك دين شامل . والدين الإسلامى ـ وهو آخر هذه الأديان ـ قص علينا أنباء الرسل السابقين والديانات السابقة . فالموضوع من وجهته النفسية له زاويته . ولكن من وجهته الدينية ومن جهة الكتب المقدسة والرسالات السماوية واضح الموقف فالديانات السماوية صاحبت البشرية فى جميع مراحلها الي أن وصلت

الى المرحلة التى جاءت مع الإسلام والتى جاء فيها الإسلام شاملا للعقيدة والعبادات وللمعاملات ولأصول الاجتماع والسياسة والأخلاق .

وقد رد الأستاذ محمد سعيد العريان على سؤال من السيد / محي الدين شاهين استفسر فيه عن الخطوات التى اتخذتها وزارة التربية والتعليم لوصل الشباب بالدين فقال : أنا أحب أن اطمئن الأخ محي الدين شاهين الى أن وزارة التربية والتعليم قد بدأت خطة جديدة لتصل بين الشباب والدين ، وتعرفهم التعريف الذى تنفعل به نفوسهم ويوجههم فى الحيـــاة ولعله أن يرى قريبا أثر التغيير فى مناهج التربية الدينيـة وكتب التربيـة الدينيـة بحيث تدعوه الى اطمئنان بال وشفاء نفس ان شاء الله .

وقد أجاب السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم على سؤال للسيد / سعيد عبد الرازق الأخصائي بالشئون الاجتماعية سال فيه عن الخطوات العملية التى اتخذتها وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والمجلس الأعلى لرعاية الشباب والجامعات مجتمعة فى سبيل حل مشا كل الشباب الفردية والجماعية فقال السيد الوزير :

ان مجهود وزارة التربية والتعليم مجهود يذكر فيشكر ، وهو أقل مما يجب أن يتطور اليه فى المستقبل وأقل مما نؤمله ومن أمثلة هذا المجهود تلك الدفقة الضخمة التى شملت جميع مدارس الجمهورية

فى مختلف النواحي الرياضية والاجتماعية هذه النواحى فى بادئ الأمر كانت ضعيفة بشكل ظاهر ملموس وقد بدىء بتوجيه عناية كبيرة اليها ورصد اموال كثيرة لها . وما لبث بعد ذلك أن بدأت نهضة كبيرة جداً فى هذه النواحى فى جميع المدارس على اختلاف درجاتها وكذلك فى المعاهد العليا وفى الجامعات ، وانشاء المجلس الأعلى لرعاية الشباب كان وسيلة من الوسائل الضرورية للعناية بأمور الشباب وتنسيق مجهود الدولة والافراد فى خدمة الشباب . والمجلس لم يقم بجميع ما نرجو أن يقوم به من اعمال ولكنه الى الآن قد خطا خطوات ثابتة للامام بقدر امكانياته المالية .

الشبيبة تشخص الداء وتصف الدواء

كما أجاب السيد الوزير على سؤال وجه اليه من الدكتور محمد أمين خيال عن اشتراك الشباب فى الندوات ، بقوله ان من المقرر أن يشترك الشباب فى الندوات القادمة يعرضون آراءهم ويبدون وجهة نظرهم ويبسطون مشاكلهم ويسهمون فى حلها ، كما أشار سيادته الى أن تعرض هذه الآراء فى صورة مناظرات تظهر لنا مختلف المذاهب وتقرب الوصول الى النتائج المرضية .

القومية والدين

وقد رد الأستاذ محمد خلف الله أحمد على سؤال للسيد / سامي النحاس قال فيه : أيهما أفضل وأقوم أساسا للقومية العربية

الدين أم القومية ؟ فقال : ان القومية شعور قوم من الناس تجمعهم جميعا رابطة واحدة تقوم على أساس معين من الطبيعة والاتصال الجغرافى ومن اللغة والثقافة والتقاليد : فالقومية العربية تجمع المسلم والمسيحى وغيرهما من المتدينين وكل هؤلاء يعملون فى الحقل الوطنى بالروح التى تمليها عليهم وطنيتهم وعقيدتهم .

ريفنا . والمكتبات . المتنقلة

وللسيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم وجه السيد/ صلاح توفيق سؤالا قال فيه : للمكتبات المتنقلة دور كبير فى تقريب المعرفة للافراد فلماذا لا تعم المكتبات المتنقلة فى ريفنا تقدم الزاد الثقافى لاهله ؟

وقد أجاب السيد الوزير قائلا : ان الوزارة لم يغب عنها ما لهذا العمل من أثر وقد اتخذت فعلا منذ مدة خطوات عملية لتنفيذ هذا العمل الحيوى، ولن تمضى فترة حتى نرى فى كل قرية مكتبة مزودة بالكتب الثقافية المناسبة .

جامعاتنا متضخمة

وسأل السيد/ صبحى حنا يوسف الدكتور السعيد مدير جامعة القاهرة فقال : أليس من المؤلم أن تصد الجامعات أبوابها فى وجه

الطلبة الذين لم يحصلوا على مجموع كبير؟ وأجاب السيد المدير بقوله: ان الجامعات المصرية الآن متضخمة بعدد كبير من الطلبة يزيد عن حاجتها فليس من المصلحة أن تكتظ الجامعات بالطلبة وتضم عدداً كبيراً من ضعاف المستوى العلمى والعقلى غير الاكفاء فيتعثرون فى السنوات الاولى بكلياتهم .. ويلهثون ثم لا يستطيعون اتمام الشوط العلمى الى نهايته . وبالرغم من ذلك كله فالجامعة لم تأل جهداً فى هذا الميدان، اذ استوعبت عدداً منهم يزيد بكثير عن العدد الذى تستوعبه الجامعات فى الاقطار الاخرى .

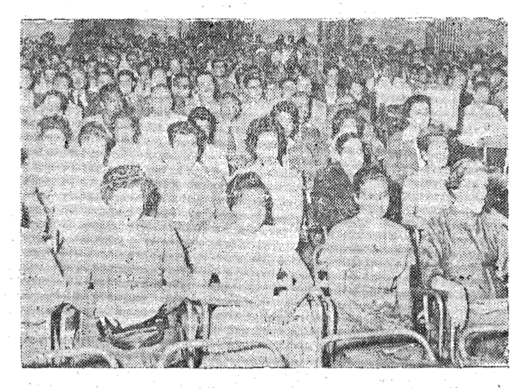
الدين وحدة

وقد تساءل السيد / محمد أبو بكر منصور : هل يمكن للمرء أن يكون متدينا اذا آمن ببعض النواحى فى كل دين وأهمل النواحى الاخرى ملتزما جانب الخير فى كل ما يصدر عنه ؟

وقد أجاب عن ذلك الأستاذ محمد خلف الله أحمد بأن هذا الاتجاه يخالف الدين، اذ أن الدين وحدة قوامها الخير المطلق واهمال بعض نواحيه اهمال لذلك الخير .

تعقيب

الأستاذ ماهر محمد على المحامى



سيدى الوزير :

حضرات المواطنين :

ان هذه الندوة امتداد للندوة السابقة التى كان موضوعها « واجب الشباب للمستقبل » وانبثاق منها . وفى الواقع ان تحديد موضوع ندوات مكتب حماية الشباب على هذه الصورة مفيد الى حد كبير ، اذ أنه يجعل دراسة الموضوعات التى يتناولها البحث فى هذه الندوات وحدة متكاملة ، الامر الذى يحقق لنا كثيراً من النتائج الطيبة والغايات المرجوة .

وعقد مثل هذه الندوات فى حد ذاته عمل جليل . . لقد حاول الاستعمار أيها السادة أن يوجه إلى هذه الأمة ضربة فى صميم كيانها فكانت ضربة موجهة إلى الشباب ، صرفهم عن وجهتهم وابتدع لهم من التقاليد والعادات ما أساء إليهم والى وطنهم .

فلما تحررت مصر من أغلال الاستعمار بفضل بنيها الأحرار نال الشباب حظه من العناية ونصيبه من الرعاية . . واجتماعنا الليلة شاهد على ذلك ودليل .

انه لشيء جميل أن نسمع القائم بأمر التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة يتحدث عن واجب الشباب نحو وطنهم ، وواجبهم نحو أنفسهم ذلك وعي ثورى جديد يذيعه ويباركه قادة الثورة الأبرار .

ومعالم الطريق يجب أن تحدد على النحو التالي :

أولا : الأهداف التى يجب أن يعمل من أجلها الشباب وقد بينها السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه حينما قال « ان لهذه الامة أن تحيا فى تعايش سلمى مع سائر الامم والشعوب »

ثانيا : الوسائل التى ينبغى أن يأخذ بها الشباب وقد بينتها سياسة الثورة الرشيدة .

ثالثا : حقل العمل والمجـال الذى يعمل فيه الشباب ويجب أن يكون لصالح الوطن كله . ولابنائه جميعا .

رابعا : الجهاز الذى يشرف على سير العمل . ويجب أن يكون من الذين درسوا أمور الشباب واستوعبوا مشكلاتهم .

وفى الجملة أنه يجب على الشباب أن يحس احساسا ثوريا بتطور حياتنا بعد الثورة . وعليه كذلك أن يتسامى الى مستوي الاحداث وأن يعد نفسه لحمل الامانة الوطنية الكبرى حين تصير اليه الامور .

وقالت الدكتورة « بنت الشاطيء » رداً على سؤال وجه اليها من السيد الاستاذ رشاد زكى المحامي قال فيه : ذكرت لنا مثلا من كرامة أهل الفن والادب . فما قولك فى جناية الادب على الاخلاق وعلى القومية بما يذيع فى الشباب من تحلل وفساد ؟

فقالت : ان هؤلاء الذين ينشرون الادب الداعر والصور الفاضحة والقصص المنحرف والمقالات الملتهبة المعتمدة على الكلم الجارح والتعبير الجانح والاسلوب المثير للغرائز هؤلاء ليسوا أدباء بل هم جناة أخلاق وباعة سموم وأن عملهم هذا ليس أدبا بل هو « قلة أدب » .

وأن على الدولة التى تحمى الجمهور من استغلال التجار وتشرف على تنفيذ التسعيرة وتحاكم من يخالف قوانين التموين عليها كذلك ان تحافظ على (التموين العقلى) وتحميه من سطوات الهادمين وشطحات الآثمين وغزوات الطامعين . حتى يجد فيه الشباب مدداً

يعينهم على تحمل الاعباء ووقوداً يدفعهم لصالح العمل وزاداً ينمى مواهبهم ويصقل عواطفهم ويهذب وجدانهم ويشذب سجاياهم وطباعهم .

معركة ثقافية

وقامت مناقشة . . . بل معركة ثقافية . . رجعت بنا الى عصور الأدب الزاهرة وجعلتنا نعيش أوقات علمية فى جو ثقافى صاف تسوده روح النقاش الهادف الذى يبغى المصلحة العامة ويحرص على فائدة الشبيبة ونفعها . فأعادت هذه الندوة ، أو تلك السهرة الرمضانية — كما وصفتها جريدة الجمهورية عندما تحدثت عن نجاحها وأشادت بها فى عددها الصادر يوم ٨/٤/١٩٥٨ — أعادت الينا المساجلات الثقافية ، والمناظرات العلمية التى عمرت بها دور العلم وربوع المعرفة فى عصور الاسلام الزاهرة إبان التقدم العلمي . . عشنا فى هذا الجو العلمى الخالص المعطر بأريج الوطنية عندما عارض جمهور من المستمعين رأي الأستاذ محمد سعيد العريان الذى نادى به فى الندوة ولم يوافق فيه رأى الدكتورة « بنت الشاطىء » والذى حمل الشباب فيه تبعة رواج الصور الداعرة وانهم لو وقفوا من مروجيها موقفا ايجابيا وضربوا على أيدى تجارها وقاطعوا بضائعهم لبارت وكسدت . . وان الذى يغرى الباعة بعرض هذه الصور التى تثلم العرض وتجرح الكرامة ويغرى مروجيها وصانعيها انما

هو اقبال الشباب وتهافتهم على اقتنائها ونشرها .

وان الحكومة مهاقننت من قوانين وسنت من تشريعات وأعلنت من عقوبات لتحول من رواج هذه الصور وتحد من انتشارها فان يكون لهاتيك التشريعات أثر كما لو انبثق من الشباب انفسهم تيار المقاطعة وكان لهم من خلقهم ودينهم وتربيتهم عاصم وسياج يحول بينهم وبين التردى فى هذه المهالك الاخلاقية والمفاوز الاجتماعية .

الشباب بخير

وأيد فريق آخر ذلك الرأى وقال : إن الشباب بخير . وأنه ليس كله ضعيف الارادة واهي الخلق واهن العزم مهزوز الشخصية وان جانب الطهر والعفة والفضيلة لاتحجبه سحائب الرذيلة التى تمر بحياته، اذ سرعان ماتتكشف أمام ضياء الحق حجب الباطل وتنقشع أمام نور الفضيلة ظلام الرذيلة .

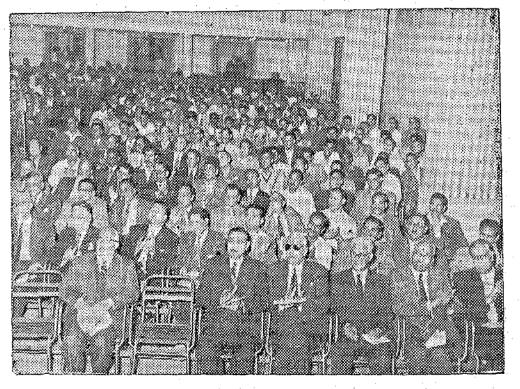
وكان من الذين اشتركوا في المناقشة السادة :

محمد لبيب أبو سنة
عايدة حسن ابراهيم
عزيزة عبد القادر
يوسف رجب الحرم
حازم عبد الحميد الشريف
منصور عبد السلام
عبد الودود الخولى
ابراهيم عمارة
« صاغ » وجدى جامع
دكتور محمود زيتون
عادل محمود محمد

عبد العزيز محمد الهادى
نادية عبد الوهاب
نعمات حسن عبد النبي
صاغ السيد عيسى
محمود وحيد حافظ
على حسن شعلان
عبد الفتاح الهنداوى
نبيل مختار شوبقة
على عبد الحميد مكي
حسن محفوظ
محمد عبد الجواد السكرى

تعقيب

الأستاذ الدكتور منصور فهمي



سيدى الوزير . سادتى :

ماذا أقول بعد ما سمعته من هذا الكلام الكريم وتلك الأحاديث الغالية وتلك الأسئلة الموزونة الرصينة ؟

الثروات تعاطف وتجاوب

وماذا يكون تعليقي وتعقيبي بعد أجوبتكم الموفقة الرشيدة ؟

ان ما يخالج نفسى من التعليق والتعقيب هو أن أبدأ بحمد الله

وشكر على مايشمل تلك الندوة من التوفيق وعلى مايملأ جوها من شمول الفائدة الفكرية والروحية . وإني لمغتبط ومتفائل حين تمتلىء مثل هذه الندوات بالتعاطف الفكرى والتجاوب بين المتكلمين وبين المستمعين . وفى هذه الحالة التى ألمسها أجدنى أشعر بالروح الديمقراطية الصادقة ، فالسيد الوزير يتحدث فى ود وصداقة ويرد فى سماحة وكرم على من يستفسر منه أو سأله وكذلك يفعل نائب وزير الشئون الاجتماعية ومدير الجامعة وعميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، والسيدة الأستاذة الأديبة بنت الشاطىء . وكأن الأمر كان بين كرام المتحدثين وكرام المستمعين فى الندوة من شيب وشباب كان الأمر بينهم جميعا مظهراً رائعا من مظاهر الديمقراطيه ، بل مظهرا رائعا من مظاهر الآداب الدينية التى تجعل الجميع فى حكم الراعى وفى حكم الرعية وأن الجميع مسئول عما يفكر فيه الجميع ويتعاونون فى سبيله لمختلف آرائهم ليصلوا الى الحقيقة بما يتخذونه من وسائل النقاش الصادق والتحليل العلمي لكي يصلوا إلى الحق والهداية .

فأى غبطة تكون أقوى من تلك الغبطة حين يتعايش جماعة من الناس فى وقت من الزمن وفي ندوة من الندوات وهم يتنسمون من جو علمى سمح ومن نزعات فكريه وروحانية يعيش فيها هذا

الجمع المبروك حين يدلى كل برأيه ولا غاية له ولا هدف إلا الحق وما فيه مصلحة الجميع .

كل ذلك يدعو إلى التفاؤل بمستقبلنا كأمة لها أن تتفاءل بالمستقبل العظيم . لقد تكلم متكلم عن الدين وأثره فى المجتمع وتكلم آخر من المتحدثين عن العلم وما ينتجه فى حياة الأمم وتكلم عن وزارة الشئون الاجتماعية محدثها عن الحس الاجتماعى وتكلم غيرهم عن الشباب المأمول وعن ضرورة تحمله نصيبه من العمل والانتفاض لما ينبغى أن يكون .

تشبع جو الندوة بهذا الكلام الطيب فهل لنا أن نستنتج من هذا نتيجة ؟

الهراف للحق والخير

وفي الحق كل مايدل عليه الحديث المرسل فى هذه الندوة سواء أكان من السادة المكلفين بالقاء الكلمات أو من السادة المستمعين إنمـا يدل كل ذلك على روح الانبعاث وعلي التوثب الى النهوض وعلى الرغبـة الصادقة فى الوصول إلى الحـق لمـا فيـه خير الجميع .

وأسائل نفسي عما انبعث بتلك الروح التى كنا نتمناها ؟

أهو الزمن والعصر ومقتضياته ؟ أهو التطور العام الذى يحوّل الجماعات من حال الى حال ؟ ومهما يكن الأمر فى ذلك فان ثمة روحا عالية يدفع فى الجو المصرى ونهضة البلاد المباركة هذا الانطلاق فى سبيل التحرر والتقدم وتوخي الحقيقة للمصلحة العامة . ان هذه الروح العالية تتمثل فى إيمان البلد بنفسها وتتجلى فى محركها ودافع نهضتها رئيسها وزعيمها عبد الناصر ، يختلط إيمانه واصراره لتحرير بلده وإنهاضها يختلط ذلك ويمتزج بالشعور الدافق فى الشعب للنهوض والتحرر فايمانه وصدقه يتغذى ويغذى من صدق النهضة القوية فى بلاد العروبة التي آذن الله أن تستعيد مجدها وتسير فى قافلة التقدم والتحرر ، وتؤدى قسطها وضريبتها المستحقة فى خدمة الانسانية والسير فى سبيل الكمال البشرى . فليؤازر الله هذا الإيمان الموصول بين روح زعيم مؤمن صادق وبين روح شعب متوثب ومتلهف إلى مقعده فى المكان الاعزالا حسن .

تفاؤل

ولعلي كشيخ تقدّم فى السن أشعر بنوع من السعادة حين أستبشر لمستقبل بلادي التى تتبين شخصيتها وأهدافها العليا من خلال ماتوحيه اليها مثل هذه الندوات المفيدة المهذبة .

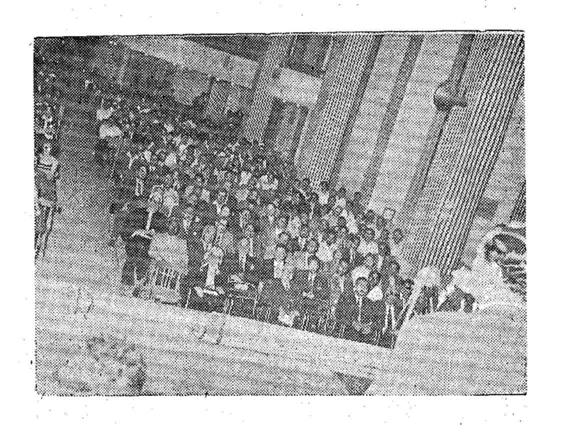
اخلاص . وعمل

لقد قال السيد وزير التربيه والعليم لهذا الجمهور الواسع المستمع نحن نريد أن ندرس معا ونريد أن نصل الى الحقيقة ونريد أن نعمل وفقا لما نشعر أنه الحق وذلك الذى يتدارس مع غيره ولا يبغى إلا الحق ويرغب فى أن يعمل لما وصل اليه من الحقائق فى المسائل الاجتماعية ومسائل التربية إنما هو رجل مثالى يعمل مع الله وسيوفقه الله مادام عمله فى سبيل الله وفى سبيل الخير العام .

حاجتنا الى التنسيق

إن السيد نائب وزير الشئون الاجتماعية أشار فى حديثه إلى التنسيق ، وفى الحق إن التنسيق هو خير ما نحتاج اليه فالأفكار الصالحة التى تنتهى اليها البحوث موجودة بالفعل والروح الراغبة فى تقدم البلد وتحررها سواء أكانت من زعيمها المحرك أو من تشوق الشعب ورغبته فى التقدم موجودة كذلك ، والمثل العليا والتضحية والفداء كلها قائمة وملموسة في الحركة المباركة التى تسير فيها البلاد إنما يطلب التنسيق بين كل ذلك فنحن وأولادنا نتعلم ياسيادة الوزير من المدارس ومن الكتب ومن تجارب الحياة ومن الصحف ومن الفنون ومما يذاع ومن الأوضاع المختلفه التى تمر بها حياة البلاد . لكن أهم ما يطلب إلى المسئولين وإلى الأدوات التى تخدم في البلاد وتتعرض للصالح العام أن تنسق بين جميع المرافق التى يمكن أن يعتسر منها مُثل ونماذج يحتذيها كل فرد في بلادنا لكي يستحق لقب المواطن الصالح الذى تؤدى كل حركه من حركاته وكل خالجة من خوالج نفسه الى خدمة الأمة في حاضرها وفي مستقبلها فيمن يعيشون أو يتعايشون اليوم تحت سماء بلادنا المحبوبة أو فيمن يرثون المستقبل من أبنائنا في وطنهم العزيز

المناطق التعليميه والندوات



. . وسارت المناطق على النهج . . مترسمة الخطى . . متتبعة المعالم . . مستهدفة الأغراض ، فأقام بعضها أقساماً لحماية الشباب . . تدرس وتبحث وتشخص وتوصي . في ندوات تنظمها تعالج مشاكل شباب البيئة .

وكان في مقدمة هاتيك المناطق منطقتا دمياط وسوهاج

وفي دمياط أقيمت بنادى المعلمين ندوة تحدث فيها الأستاذ

محمد هيكل مفتش اللغة العربيـة بالتعليم الثانوى عن المراهقة ومشكلاتها والتغييرات الجنسية والاجتماعية التى لها أكبر الأثر فى تكوين شخصيه الشباب والقلق النفسي الذى يعترى المراهقين وأعرب عن طرق العلاج لهذه الأدواء التى تعترى الناشئة

كما أقامت مؤتمراً للشباب برئاسة السيد الأستاذ امام ناصف مدير التربية بالمنطقه بحث مشاكل الشباب عن طريق الشباب أنفسهم ، فأتاح لهم فرصة التعبير عن مكـنون نزعاتهم بواسطة الادلاء باحساسهم ومشاعرهم وتجاربهم

فعقد أول اجتماع لهذا المؤتمر فى ٢٠/٢/١٩٥٨ وتم فيه تكوين خمس لجان :

الأولى : من مدرسة دمياط الثانوية ودرست مشكلات البيت

وأشرف عليها السادة : محمد عبد الهادى الجابى — محمد نصر الدين البساطي — المتنبى محمد حسين مع الطلبة : قطب فرج سليمان — جلال ابراهيم قطاريه — عادل عوض — رجاء محمد أبو السعود — محمد على نصار .

والثانية : من مدرسة الصناعات الثانوية ودرست مشكلة الطلبة المغتربين

وأشرف عليها السيد : على هلالى مع الطلبة : جلال ابراهيم خويتس — سامي محمود حجي — ابراهيم شلتوت — الدسوقى يازم — السيد شبارة

والثالثة : من مدرسة المعلمين العامة ودرست مشكلات أوقات الفراغ
باشراف الأستاذ : حامد بلبيع مع الطلبة : عاطف السعدنى
— احمد عنتر — فوزى مرعى — يافوت الألفى — كمال
الأطروش

الرابعة : من مدرسة فارسكور الثانوية عن مشكلة المواصلات
باشراف الأستاذين : صديق محمد رضوان — مصطفى كامل
شملول مع الطلبة : احمد سعيد يعقوب — حمدى المنصورى
— صفوت محمد شلوه — السيد عبد المعطى — طاهر
حسين أبو العوض

والخامسة : من مدرسة التجارة الثانوية عن مشكلة انحراف الشباب
باشراف الأستاذين : أبو السعود عبد الكافى — فؤاد
زكي مع الطلبة : بشير الشربينى السعدنى — زكريا مصطفى
الحليـلى — محمد عبد الوهاب عمارة — وجيه فكرى
جرجس

كما تكونت لجنة من السادة المشرفين والمدرسين اختصت
بدراسة موضوع علاقات الطلبة بالمدرسين »

وفى منطقة سوهاج التعليمية :

اشترك قسم حماية الشباب بالمنطقة مع جمعيه الشبان المسلمين بسوهاج فى اقامة ندوة بقاعة احتفالات الجمعيـــة ، موضوعها « أى طراز من الشباب نريد ؟ » وقدّم لهذه الندوة الأستاذ هاشم عساف رئيس السكرتارية بالمنطقه

وتحدث فيها الأستاذ محمود محمد بكر هلال رئيس الشئون العامة بالمنطقة مبينا رسالة مكتب حماية الشباب بوزارة التربية والتعليم وعرض لما قدمه هذا المكتب من ندوات عامرة تحدث فيها أساطين الفكر والأدب والفن فى مصر

ثم أعقبه فضيلة الأستاذ احمد عويضة المدرس بمعهد سوهاج الديني فتحدث عن « الدين والأخلاق وأثرهما فى تكوين الشباب الذى نريده »

وتلاه الأستاذ محمد عبد الخالق ناظر مدرسة المعلمين العامة بسوهاج فأشاد بالعلم وأثره فى تكوين الشباب وطالب بتكوين العقلية العلمية المنظمه فى الشباب حتى يؤدى دوره فى بناء الحضارة وإقامة المدنيه والعمران .

ثم تكلم الاستاذ مصطفى خالد وكيل المدرسة الثانوية بسوهاج عن «الشباب المتكامل»، وافاض فى تحليل نفسيات الشباب وغرائزه وطالب بتدريب حواسه حتى يكون تفكيره سليما وعقله مستقيما وشخصيته متكاملة .

كما عرض الدكتور محمد محمد أبو الدهب طبيب الأمراض الباطنية بالمستشفى الأميرى بسوهاج للصحة وأثرها فى تكوين الشباب القوى الفتى الذى ترجيه الأمة

ولما عقب السيد/ محمود محمد بكر هلال على مادار في الندوة من حديث وما رسم فيها من طرق شكر للجمعية كريم مشاركتها وللمتحدثين عميق أبحاثهم ورجا الحاضرين أن يعملوا على تحقيق ماسمعوا من توصيات حتى يوجد الطراز الذى نريده من الشباب

ندوات حماية الشباب

- دراسات لمشاكل الشباب
- واتجاه نشاطه
- ومثله العليا

كلمة الاستاذ محمد سعيد العريان
أذيعت فى ركن الشباب بالإذاعة
صباح الثلاثاء ١٠ / ٦ / ١٩٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشباب .. ..
طابت أيامكم ولياليكم ..

إنكم، تستقبلون في هذا الأسبوع موسما جديداً من مواسم الراحة والاستجمام والحرية ، ولا اقول موسما من مواسم العطلة فمن نشاط الشباب يأبى أن يعترف بالعطلة .. ..

لقد انتهيتم من موسم دراسى مثقل بالأعمال والواجبات الكثيرة إلى موسم آخر يبدأ مع كل صيف ، ويستمر بضعة أشهر ، وقد اصطلح بعض آبائكم على أن يسموه موسم العطلة ، وأعتقد أنكم تدركون خطأ هذه التسمية ، فان العطلة معناها الفراغ ، والجمود والعدم ، والشباب لا يؤمن بالفراغ ، ولا يعرف الجمود ، ولا يعترف بالعدم إن الشباب أبدا هو الحركة ، وهو العمل الدائب ، وأهل الحركة والعمل الدائب لا يمكن أن يعترفوا بالعطلة ، وآية ذلك أن الشباب لايكادون يفرغون من أعباء الموسم الدراسى حتى

يبدءوا أعمالا من نوع آخر ، يفرضونها على أنفسهم فرضا ، فهم في لعب ، أو رحلة ، أو في برنامــج عمل إنتاجى مدروس ، يشتغلون به كل مايملكون من وقت الفراغ الطويل . الذى يستمر طوال أشهر الصيف .. ..

ولكن أساليب الشباب لشغل وقت الفراغ ، تختلف باختلاف أمزجتهم ، ووعيهم ، وادراكهم العقلى . . . . .

إن اللعب نفسه ، وهو أهم مايشغل به الشباب وقت فراغهم ، يختلف معناه وطرائفه باختلاف إدراك الشباب حين يلعبون ، فهو عند بعض الشباب نوع من العبث ، وهو عند العقلاء الواعين منهم نوع من العمل والرياضة للجسم والروح . . .

والرحلات ، وهى نوع آخر مما يشغل به الشباب وقت الفراغ، قد تكون نوعا من العبث والضلال والتيه ، وهى فى برنامج العقلاء من الشباب نوع من المعرفة ، أو لون من الخبرة والتجربة ، وقد صدق من قال : إذا كان في الكتاب نصف العلم ، فان العلم كله فى الرحلة .

والقراءة وسيلة ثالثة أو لعلها وسيلة أولى ، لشغل وقت الفراغ ، كله أو بعضه ، ولكن ، حتى القراءة ، قد تكون نوعا من الضلال والعبث ، إذا لم يكن معها وعى وإدراك صحيح ،

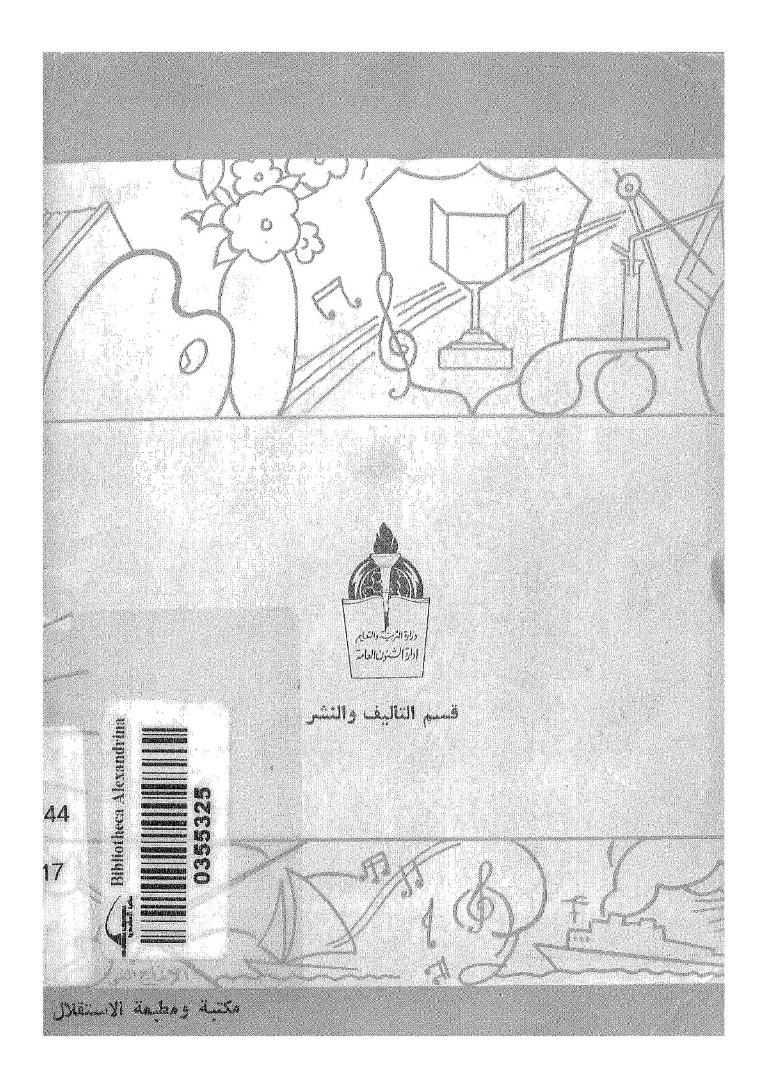
يرسم للقارىء خطة ويحدد هدفا . . . . .

اللعب الهادىء المنتظم ، والرحله ذات النهج المدروس ، والقراءة الواعيه :

ثلاثة عناصر رئيسية فى برنامج الشباب لأيام العطلة . . .
ووراء هذه العناصر جميعاً أو قبل هذه العناصر جميعا ، عنصر آخر جليل ، هو أن يحاول كل شاب فى عطلته ، أن يعمل عملا إيجابيا يحقق به ربحا لأمته ، أو لأسرته ، أو لنفسه . . . .

أيها الشباب

فى هذا الموسم الذى تستقبلونه منذ اليوم ، يجب أن يشتمل برنامجكم على هذه العناصر الأربعة ، لتهيئوا لجمهوريتكم العربية المتحدة ، مجد المستقبل .


وزارة التربية والتعليم
ادارة الشئون العامة
قسم التاليف والنشر
مكتبة ومطبعة الاستقلال